الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

كلية العلوم الاجتماعية- قسم علم الاجتماع والانتروبولوجيا-

مذكرة للحصول على شهادة ماستر في تخصص الأنثروبولوجيا الحضرية

عنوان المذكرة:

الممارسات الاجتماعية في الفضاء الديني

-مسجد الاستقامة بحي الياسمين انموذجا-

اعداد الطالب:

مكي لقمان عبد الحكيم

إشراف الأستاذة:

أ.طرشاوي رقية

لجنة المناقشة:

الأستاذ	الرتبة	الصفة
ا.حساين عويشة	أستاذ محاضر أ	رئيسا
ا. بن هملة نسيمة	أستاذ محاضرأ	مناقشا
ا.طرشاوي رقية	أستاذ محاضرأ	مناقشا ومقررا

السنة الجامعية :

2026/2025

الإهداء

إلى من كان لهم الفضل في دعمي وتشجيعي طوال مسيرتي الدراسية،

إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله، اللذين غرسا فيّ حب العلم والاجتهاد، وكانا سندًا وعونًا في كل مراحل حياتي.

إلى أفراد عائلتي جميعًا، لما قدموه من دعم ومساندة وتشجيع.

إلى أساتذتي الأفاضل الذين أناروا طريقي بالعلم والمعرفة، وساهموا في توجيهي وإرشادي.

إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل المتواضع.

إلى زملائي وأصدقائي الذين رافقوني خلال مشواري الجامعي.

أهدي هذا العمل المتواضع، راجيًا من الله أن يكون فيه الفائدة.

مقدمة

مقدمة :

يُعتبر الدين من أهم الظواهر الاجتماعية التي رافقت الإنسان منذ القدم، حيث ارتبط بحياة الأفراد والجماعات، وأسهم في تنظيم العلاقات الاجتماعية وتوجيه السلوك داخل المجتمع. وقد شكّلت الفضاءات الدينية عبر مختلف المجتمعات مجالًا لممارسة الطقوس والشعائر، إضافة إلى كونها فضاءات للتواصل والتفاعل الاجتماعي. ويُعد المسجد من أبرز هذه الفضاءات في المجتمع الإسلامي، لما يحمله من أبعاد دينية وثقافية واجتماعية ورمزية.

فالمسجد لا يقتصر دوره على أداء العبادات فقط، بل يُمثل أيضًا مؤسسة اجتماعية تُمارس داخلها مجموعة من الممارسات والعادات اليومية التي تعكس طبيعة المجتمع وقيمه الثقافية والدينية. كما يُعتبر فضاءً للتنشئة الاجتماعية، حيث تُنقل داخله القيم والمعايير الدينية من جيل إلى آخر، إضافة إلى دوره في تعزيز العلاقات الاجتماعية والتضامن بين الأفراد.

وقد اهتمت الدراسات الأنثروبولوجيا والسوسيولوجيا بدراسة الفضاءات الدينية، باعتبارها مجالات تُنتج داخلها الرموز والمعاني الاجتماعية. وفي هذا السياق، ركزت المقاربات الأنثروبولوجيا على فهم الممارسات الاجتماعية والطقوس التي تُمارس داخل الفضاء الديني، وتحليل دلالاتها الثقافية والرمزية، من خلال دراسة التفاعل الاجتماعي بين الأفراد داخل هذه الفضاءات.

ومن هذا المنطلق، جاءت هذه الدراسة الموسومة بـ: ‘‘الممارسات الاجتماعية في فضاء المسجد’’، بهدف الكشف عن طبيعة الممارسات والتفاعلات الاجتماعية التي تتم داخل المسجد، وفهم دلالاتها الاجتماعية والثقافية، باعتباره فضاءً يجمع بين المقدس والاجتماعي. كما تسعى الدراسة إلى إبراز الدور الذي يؤديه المسجد في تعزيز التماسك الاجتماعي وترسيخ القيم الدينية داخل المجتمع.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تُسلط الضوء على المسجد ليس فقط باعتباره مكانًا للعبادة، بل باعتباره أيضًا فضاءً اجتماعيًا وثقافيًا يحتوي على مجموعة من العلاقات والممارسات التي تُعبر عن طبيعة المجتمع وقيمه. كما تُساهم هذه الدراسة في فهم العلاقة بين الدين والحياة الاجتماعية من منظور أنثروبولوجي.

ولتحقيق أهداف الدراسة، تم الاعتماد على المنهج الأنثروبولوجي، باعتباره الأنسب لدراسة الظواهر الاجتماعية والثقافية داخل الميدان، من خلال استخدام الملاحظة بالمشاركة والمقابلة كأدوات لجمع المعطيات المتعلقة بالممارسات الاجتماعية داخل المسجد.

الفصل الأول

الإطار المنـهجي للدراسة

1/ الهدف من البحث: يهدف هذا البحث إلى:

1/ دراسة وتحليل جميع الممارسات الاجتماعية في الفضاء الديني من منظور أنثروبولوجي باعتبار المسجد كفضاء للممارسات الثقافية والرمزية التي تتثمل في تجسيد علاقات الافراد والجماعات بالدين.

2/ يسعى هذا بحث إلى فهم الدلالات والمعاني التي يضيفها الفاعلون الاجتماعيون على هذه الممارسات والكشف عن أبعادها الرمزية والثقافية.

3/ كما يهدف هذا بحث إلى إبراز الكيفية التي يتحول فيها الفضاء الديني إلى مجال اجتماعي يمارس فيه طقوس وممارسات تتجاوز البعد التعبدي.

4/ فهم كيفية انتاج المعاني الدينية وممارستها في السياقات الدينية اليومية مع الكشف عن الدين كممارسة اجتماعية. بحيث يتمثل من الانتقال من دراسة العقيدة كفكرة على تحليل كيف يعاش الدين في التفاعلات اليومية وطقوس الجماعية.

5/ يهدف البحث كذلك إلى مقاربة الممارسات الاجتماعية في الفضاء الديني بوصفها أفعالا ذات المعنى وذات دلالة وذلك باعتماد أدوات البحث الانثروبولوجي مثل الملاحظة بالمشاركة والمقابلات وتحليل الخطاب والممارسات ومن خلال هذا المنظور الى فهم معمق للدين بوصفه ظاهرة اجتماعية ثقافية حية.

2/ أهمية البحث:

تمثل دراسة الممارسات الاجتماعية في فضاء المسجد أهمية بالغة على المستويين العلمي والمجتمعي باعتبار المسجد ليس للعبادة فقط بل فضاء متعدد الأبعاد، يعبر عن العلاقة بين الدين والمجتمع ويجسد شبكة من تضامن تكامل العلاقات الاجتماعية والثقافية بين الافراد والجماعات، وتتجلى أهمية البحث في ثلاثة أبعاد :

البعد المعرفي الذي يعيد تعريف الدين من كونه مجموعة عقائد مجردة الى ظاهرة اجتماعية تمارس يوميا عبر الأجساد والطقوس والفضاءات المادية .

البعد النقدي : الذي يتمثل في كيفية تشكل الممارسات الدينية عبر علاقات السلطة والتاريخ وصراع قائم الذي يظهر في فصل الدين عن السياسة أو الثقافة هو نتاج خاص بالحداثة الغربية وليس قانونا كونيا مما يسمح بنقد المقولات الاستشراقية حول الإسلام أو الدين ككتل متجانسة .

البعد التطبيقي: الذي يسهم في فهم التحولات الاجتماعية المعاصرة المرتبطة بتدين كالصراعات حول الشرعية الدينية عبر تحليل كيفية إعادة انتاج الهويات والسلطة داخل المسجد , ويسهم هذا البحث الى تقديم قراءة معمقة الفضاء الديني المسجد ووصفه كفضاء اجتماعيا وثقافيا حيا وقيام بتحليل تفاعلات الرمزية بين الافراد والجماعات تم فهم العمليات التي يقوم بها فضاء المسجد فإنتاج القيم ومبادئ المجتمع.

3/ أسباب اختيار الموضوع:

1-3 أسباب ذاتية :

اهتمامي بكل ما له بالفضاء الديني خاصة وان تخصصي له علاقة مباشرة بالاهتمام وكوني أيضا اسكن بالحي الذي اخترت مسجده انموذجا فاختيار فضاء في مدينة وهران كميدان للدراسةجاء مناسبا جدا لامكانياتي الدراسية ..

2-3 أسباب موضوعية:

لقد دفعني اختيار موضوع الممارسات الاجتماعية في الفضاء الديني للبحث الأنثروبولوجي واعتباره فضاء رمزي اجتماعي ثقافي في حياة الفرد والمجتمع فالمسجد ليس فضاء للعبادة فقط بل فضاء متعدد الوظائف الاجتماعية التي تتمثل فيه الرموز الدينية مع الممارسات اليومية. كما جاء اختيار هذا الموضوع بسبب التحول الاجتماعي والثقافي التي يعرفه المجتمع المعاصر والذي أثر على طبيعة الممارسات داخل المسجد، وثاتير التكنولوجيا على التجارب الدينية والاجتماعية لأفراد . وهذا يؤدي الى تقديم رؤية شاملة لفهم تفاعل بين الدين والمجتمع في سياق المحلي المعاصر .

كما قد تم اختيار هذا الموضوع لغرض التحليل الأنثروبولوجي، إمكانية قراءة المسجد كفضاء اجتماعي حي تتفاعل فيه قيم ومبادئ ويتم فيه تشكيل تفاعلات الاجتماعية اليومية واعتباره كفضاء الاجتماعي المقدس يقوم بتشكيل هويات فرد وجماعة وباعتباره كعملية الاجتماعية الديناميكية .

4/ الدارسات السابقة :

1-4 الدراسة الأولى :

عنوان الدراسة : الممارسات الاجتماعية في الفضاء الديني وخصوصا داخل المسجد.

ملخص : التي ثمتلت في دراسة بن حمو محمد سعيد وبن تامي رضا 2022 التي بحثت في تجليات الممارسة الدينية وعلاقتها بالتفاوت الاجتماعي بين السكان الحي في المدين مع

الإشارة الى أن الممارسات داخل المساجد تمثل فضاءات اجتماعية تتجاوز أداء الشعائر الدينية وتظهر أبعادا في تنظيم العلاقات الاجتماعية وحماية الروابط الاجتماعية.

2-4 الدراسة الثانية :

عنوان الدراسة : الفضاء الديني وتأثيره على الفرد من منظور سوسيولوجي.

ملخص : كما يمكن الإشارة الى دراسة مسعودي احمد وشعلان حسام الدين 2022 الدور تنموي الاجتماعي للمسجد لا سيما فيما يتعلق بالتنشئة الاجتماعية والإرشاد والتوجيه , مع التركيز على البعد العمراني للمسجد وكيف يؤثر في الممارسات اليومية لأفراد.

5/ الإشكالية :

يعتبر المسجد فضاء اجتماعيا ودينيا عند المجتمع الإسلامي ويلعب دورا أساسيا في حياة الفرد ويعتبر كممارسة دينية يومية متغيرة تشكلها السياقات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وتعتبر أيضا كتجربة يومية للفاعلين الاجتماعيين داخل هذا الفضاء.

فالمسجد يعتبر فضاءا لتفاعل الرموز والقيم ، وتشكيل القيم والمبادئ والعلاقات الاجتماعية والمسجد يقوم ببناء الهوية الجماعية والفردية لذلك قمنا بدراسة المصلين في المسجد والخصائص المشتركة التي يفرضها الفضاء عليهم،و التي تتمثل في الطقوس والممارسات الدينية التي تكون مكانة وعلاقة اجتماعية بين فضاء المسجد وبين أفراد والمجتمع. ومن خلال ذلك نحاول ان نفهم العلاقة الاجتماعية والثقافية بين الجماعة وبين الفضاء والممارسات وعليه نقوم بطرح التساؤل: **كيف تتشكل الممارسات الاجتماعية داخل فضاء المسجد وما الدور الذي يلعبه المسجد في تنظيم العلاقات الاجتماعية وتعزيز الهوية الجماعية لدي أفراد ؟ .**

6/ المنهج المستخدم:

قمت بالاعتتماد في بحثي على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره هذا منهجا مناسبا في هذه الدراسة .

حيث يممكننا من فهم عميق للظواهر الاجتماعية في سياقها الطبيعي المعاش .

والمنهج يمكننا من وصف الممارسات الاجتماعية التي تمارس داخل فضاء المسجد . كخطاب الامام داخل المسجد، و طريقة دخول المصلين، الامام المؤذن، المصلون المنتظمون، الزوارالعرضيين، الباعة المحيطين بالمسجد....

كما يمكننا استخدام التحليل لوصف الفضاء المعماري و كيف يتم توزيع الاعمدة، قبلة الصلاة والمدخلين المنفصلين للنساء وساحة الانتظار وعلاقة القوة والهوية داخل الجماعة وتحليل

الخطب والدروس الدينية مع مقارنتها بالممارسات اليومية للكشف عن التفاوض الخفي على المعنى داخل الفضاء المقدس وهو المسجد .

7/ طرق جمع المعلومات :

تعد طرق جمع المعلومات ضرورية لكشف معاني ودلالات ممارسات الفاعلين الاجتماعيين

حيث قمنا باستعمال الملاحظة بالمشاركة و قمنا بحضور بعض الأنشطة الدينية والاجتماعية داخل فضاء المسجد متمثلة في الصلوات الجماعية، وخطب الجمعة والدروس الدينية والممارسات الدينية في شهر رمضان مما أتاح لنا فرصة رصد التفاعلات الاجتماعية والتفاعلات السلوكية وانماط التواصل بين رواد المسجد وبين الافراد مع تسجيل الملاحظات الميدانية المتعلقة بتنظيم الفضاء وتوزيع أدواره حسب نظرية غوفمان التي تشبه الحياة الاجتماعية بالمسرح . حيث الافراد ممثلون يديرون انطباعات الاخرين عنهم .

ثم قمنا ببعض المقابلات شبه الموجهة التي تعتبر كوسيلة مهمة لجمع المعلومات والمعطيات قمنا بإجراء هذه المقابلات مع مجموعة من عينات المسجد متمثلة في رواد المسجد وبعض القائمين عليه كالامام والمؤذن وأعضاء لجنة المسجد بهدف التعرف على تصورهم حول دور المسجد وطبيعة الممارسات الاجتماعية التي تتم داخله ، قمنا بهذه المقابلات لجمع معطيات نوعية معمقة تعبر عن تجربة ذاتية للفاعلين الاجتماعين داخل وحول فضاء المسجد.

8/ تقسيم الدراسة :

تم تقسيم هذه الدراسة الى اربع فصول:

الفصل الأول : الاطار المنهجي للدراسة

الفصل الثاني : الفضاء الديني قراءة انتروبولوجية

الفصل الثالث : المسجد والممارسات الاجتماعية.

الفصل الرابع : المسجد كفضاء للتفاعل الاجتماعي

الفصل الثاني

الفضاء الديني قراءة انثروبولوجية

المبحث الأول : مفهوم الفضاء والفضاء الديني.

المبحث الثاني : سوسيولوجيا الفضاء الديني:

المبحث الثالث : تاريخ المساجد في الجزائر.

تمهيد :

يعد تحديد المفاهيم الأساسية لأي دراسة علمية خطوة منهجية ضرورية، اذ يساهم في توضيح الرؤية النظرية للباحث ويحدد بدقة المعاني المقصودة بالمصطلحات خاصة عندما يتعلق الامر بموضوع مركب مثل الممارسات الاجتماعية في فضاء المسجد . فالمفاهيم لاتعد مجرد أدوات لغوية بل هي مفاتيح تحليلية تساعد على فهم الظواهر الاجتماعية وتفسيرها في سياقها العام .

وفي هذا الاطار يكتسي مفهوم الفضاء أهمية كبيرة كونه يمثل الحيز الذي تتجسد فيه مختلف أشكال التفاعل الإنساني. غير أن الفضاء لا يقتصر على بعده الفيزيقي . بل يتعداه ليشمل أبعادا اجتماعية ورمزية تعكس طبيعة العلاقات السائدة داخل المجتمع، فقد بين هنري لوفيفر أن الفضاء هو نتاج اجتماعي يتم انتاجه من خلال الممارسات اليومية للأفراد، وهو ما يعني أن أي الفضاء بما في ذالك الفضاء الديني يحمل في طياته دلالات ومعاني تتجاوز حدوده المادية .هذا ما سنتطرق اليه في هذه القراءة الانتروبولوجية للفضاء.

المبحث الأول : مفهوم الفضاء والفضاء الديني

المطلب الأول : مفهوم الفضاء

يعد مفهوم الفضاء من المفاهيم الأساسية في العلوم الاجتماعية،حيث حظي باهتمام كبير في مجالات علم الاجتماع والأنثروبولوجيا والجغرافيا البشرية. نظرا لدوره في فهم طبيعة العلاقات الاجتماعية التي تتم داخله، ولا يقتصر الفضاء على كونه حيزا ماديا تمارس فيه الأنشطة الإنسانية,،بل يتعدى ذلك ليشمل أبعادا اجتماعية وثقافية ورمزية تعكس بنية المجتمع وقيمه[1] .

في هذا السياق ، لم يعد الفضاء ينظر اليه كاطار محايد، بل أصبح يفهم باعتباره نتاجا اجتماعيا يتشكل من خلال تفاعل الأفراد داخل المجتمع. ويعد تصور هنري لوفيفر من أهم اسهامات في هذا مجال حيث يرى أن الفضاء يتم انتاجه عبر الممارسات الاجتماعية اليومية،وأنه يعكس طبيعة التنظيم الاجتماعي وعلاقات القوة داخل المجتمع .[2]

وبالتالي فإن الفضاء لا ينفصل عن الواقع الاجتماعي، بل يعد جزءا منه وعنصرا مؤثرا فيه

ومن جهة أخرى يعتبر الفضاء مجالا للتفاعل الاجتماعي حيث يلتقي الافراد ويتبادلون العلاقات والأدوارمما يؤدي الى انتاج أنماط سلوكية محددة. وهذا التفاعل المستمر داخل

[1] Edward Soja ،Thirdspace ،Blackwell 1996،.

[2] Henri Lefebvre ،The Production of Space ،Blackwel 1991.

الفضاء يسهم في تشكيل العادات والتقاليدوويؤثر في طريقة تفكير الأفراد وسلوكهم. وعليه فان الفضاء لا يقتصر على احتواء الأنشطة، بل يسهم في توجيهها وتنظيمها [3].

كما ان الفضاء يحمل بعدا رمزيا مهما، حيث لايقتصرعلى ما هو ملموس بل يتضمن معاني ودلالات ترتبط بثقافة المجتمع فكل فضاء يحمل رموزا خاصة تعبر عن هويته ووظيفته سواء كانت اجتماعية أو ثقافية أو دينية وهذا البعد الرمزي يسهم في تحديد كيفية تعامل الأفراد مع الفضاء حيث يتأثر سلوكهم بالمعاني التي يحملها.

ويمكن التميز بين ثلاثة أبعاد أساسية للفضاء تمثل في البعد المادي الذي يشير الى الشكل الفيزيقي والبعد الاجتماعي الذي يعكس العلاقات والتفاعلات بين الافراد, والبعد الرمزي الذي يرتبط بالقيم والمعاني. ويعد تكامل هذه الأبعاد ضروريا لفهم الفضاء بشكل شامل حيث لايمكن دراسة الفضاء بمعزل عن أحد هذه الأبعاد. [4]

إضافة الى ذالك, يلعب الفضاء دورا مهما في تنظيم الحياة الاجتماعية. حيث يفرض مجموعة من القواعد التي تحدد السلوك المقبول داخله. فكل فضاء يتميز بخصوصية معينة تفرض على الأفراد الالتزام بأنماط سلوكية محددة وهو ما يجعله أداة من أدوات الضبط الاجتماعي.

وفي ضوء ما سبق يمكن القول ان الفضاء ليس مجرد اطار خارجي بل هوعنصر أساسي في تشكيل الحياة اجتماعية حيث يعكس بنية المجتمع ويؤثر في سلوك الأفراد ويعد مفهوم الفضاء مدخلا مهما لفهم الممارسات الاجتماعية داخل مختلف الفضاءات، بما في ذلك الفضاء الديني.

بل يتأثر به ويؤثر فيه مما يجعله مجالا غنيا بالدلالات التي تستحق الدراسة والتحليل .

الفضاء كحيز مادي واجتماعي :

يعتبر الفضاء من أكثر المواضيع تعقيدا وتشعبا حيث لم يعد ينظر اليه كمجرد فراغ هندسي, بل كبنية ديناميكية تتداخل فيا الابعاد الفيزيائية مع الممارسات الإنسانية واجتماعية .

ولم يعد الفضاء ينظر اليه باعتباره مجرد حيز جغرافي أو اطار مادي ثابت بل أصبح يفهم بوصفه بناءا مركبا يجمع بين الابعاد المادية والاجتماعية ويعكس طبيعة العلاقات التي تتشكل داخله [5] .

---

[3] David Harvey ،Social Justice and the City ،Johns Hopkins University Press 1973

[4] Henri Lefebvre. نفس المرجع،

[5] الطاهر لبيب سوسيولوجيا الثقافة ص 40.

في المعنى التقليدي يعرف الفضاء على أنه الحيز الفيزيقي الذي توجد فيه الأشياء وتتم داخله الأنشطة الإنسانية. وهذا التعريف يركز على البعد المادي للفضاء. باعتباره مجالا ملموسا يمكن ادراكه بالحواس ويتكون الفضاء من عدة عناصر وهي المساحة والبنية المعمارية غير ان هذا التطور يبقى محدودا لأن هذه الابعاد الاجتماعية والثقافية هي التي تمنح الفضاء معناه الحقيقي [6].

كما يعرفه لويس كوير على أنه الفضاء رمزي أي يسمح للافراد بالتموقع والتموضع داخل المجتمع. فالمفهوم يحمل فكرتين: الاولى انه مجال عمومي للتعبير الحرو ينظر اليه كفضاء للاتصال والثانية انالافراد بداخله يبرزون أراءئهم خلال النقاش العلني بحيث يلجؤون الى استعمال دلالات عقلانية في محاولة إيجاد حلول مناسبة المسائل العامة [7].

ومع تطور الفكر السوسيولوجي والانتروبولوجي أصبح الفضاء يفهم باعتباره نتاجا اجتماعيا يتشكل من خلال التفاعلات والعلاقات التي يقيمها الافراد داخله. وفي هذا السياق يعد تصور هنري لوفيفر من أبرز الإسهامات التي اعادت صياغة مفهوم الفضاء حيث يرى أن الفضاء ليس معطى

*البعد الهندسي والمعماري :

هو حيز دو أبعاد ثلاثية يتم تنظيمه من خلال العناصر الانشائية: الجدران، ألاسقف، الشوارع ..في هذا السياق فان الفضاء هو عبارة عن الوعاء الذي يحتوي الأنشطة البشرية ويخضع لقوانين الهندسة والفيزياء[8].

*البنية المبنية :

يتجاوز الفضاء المادي كونه فرعا ليصبح بيئة مبنية تشمل منشات البنى التحتية وتوزيع الكتلة والفراغ في المدينة هذا التوزيع المادي هو الذي يحدد مسارات الحركة ونقاط التجمع .

*الخصائص المورفولوجية:

يركز منظور مادي على شكل حيز وتصميمه الجمالي والوظيفي وكيفية استغلال الموارد الطبيعية لتلبية حاجيات النسان البيولوجية[9]

فالفضاء المادي لا يكتسب معناه الا من خلال الاستخدام الاجتماعي الذي يمنح له. كمكان في حد ذاته لا يحمل دلالة محددة وانما يكتسب معنى من خلال الأنشطة التي تمارس فيه

---

[6] عبد سلام بنعبد العالي مفهوم الفضاء في فكر معاصر 55.

[7] Louis quere agir dans l’espace public.

[8] لوفيفر هنري 2001 انتاج الفضاء : ترجمة سيف دين المفتاح القاهرة دار فكر المعاصر .

[9] هارفي ديفيد 2005 عدالة اجتماعية ومدنية ترجمة فوائد سروجي عمان : دار مجد لاوي.

والعلاقات التي تتشكل داخله وهذا ما يجعل الفضاء كيانا ديناميكيا بتغير السياقات الاجتماعية والثقافية .

*الفضاء كعلاقات قوة :

الفضاء الاجتماعي يعكس صرعات القوة والطبقية فتقسيم الاحياء الى راقية وهامشية ليس تقسيما جغرافيا فحسب بل هو ترجمة مكانية للتمايز الطبقي والاجتماعي .

كما نرى بان الفضاء يعتبر مجالا التفاعل الاجتماعي, حيث يلتقي الافراد ويتبادلون الأدوار والعلاقات, مما يؤدي الى انتاج أنماط سلوكية معينة. وهذه الأنماط لا تكون عشوائية, بل تخضع لمنظومة من القواعد والمعايير التي تعكس ثقافة المجتمع[10]. ومن هنا فإن الفضاء يسهم في توجيه سلوك الافراد, كما يتأثر بهم في وقت ذاته

وفي هذا الاطار يمكن اعتبار الفضاء مرآة تعكس بنية المجتمع, حيث تظهر من خلاله التفاوتات الاجتماعية, وانماط التنظيم, والعلاقات بين الافراد, كما يسهم في تشكيل هوية الافراد, من خلال ما يفرضه من معايير وقيم تؤثر في سلوكهم وتوجهاتهم[11]

المطلب الثاني : الفضاء كمنتج اجتماعي عند هنري لوفيفر :

يعد مفهوم الفضاء كمنتج اجتماعي من ابرز الإسهامات النظرية التي قدمها عالم الاجتماع الفرنسي هنري لوفيفر حيث انه قام بإحداث تحولا عميقا في طريقة فهم الفضاء داخل العلوم الاجتماعية .

الفضاء ليس معطى طبيعيا :

يرفض لوفيفر الفكرة التقليدية التي تتعامل مع الفضاء كشيء هندسي او رياضي بحث طول، عرض، ارتفاع بالنسبة له، الفضاء يصنع عبر الممارسات البشرية والعلاقات الإنتاجية, والصرعات الطبقية. ويقصد بها بمعنى اخر: هي انعكاس لقيم المجتمع وهياكل القوة فيه .

وقد ركز هنري لوفيفر في تحليله على فكرة ان الفضاء ينتج من خلال ثلاث مستويات أو أبعاد مترابطة، تعرف بثلاثية الفضاء وهي الفضاء المدرك والفضاء المتصور, والفضاء المعيش[12]

الفضاء كأداة للسيطرة:

[10] David Harvey. Social justice and the city.p45.
[11] Henri le Febvre p90.
[12] David Harvey. Social justice and the city.

يرى لوفيفر ان الرأسمالية استطاعت البقاء بفضل احتلال الفضاء فالدولة والشركات كبرى تعيد تشكيل المدن بطريقة تخد تراكم راس مال مثل المجمعات التجارية الكبرى أو تهميش الاحياء الفقيرة .

الفضاء المجرد :

هو الذي يستخدمه لوصف الفضاء الذي تفرضه الرأسمالية فضاء يسحق التنوع الإنساني ويحيل كل شيء الى سلعة او قيمة تبادلية.

الفضاء المدرك :

يشير الفضاء المدرك الى الفضاء الذي يمارس فيه حياة اليومية اي الى الأنشطة والتفاعلات التي يقوم بها الافراد داخل المكان, فهو الفضاء الذي يتم فيه حس إدراك من خلال الممارسة العملية. مثل الحركة والعمل والتفاعل الاجتماعي ويعبر هذا البعد عن الاستخدام الفعلي للفضاء, وكيف يتم توظفه في الحياة اليومية .

الفضاء المتصور:

أما الفضاء المتصور, فيرتبط بالتصورات الذهنية والتخطيطية للفضاء, كما ينتجه المهندسون, والمخططون وصناع القرار. فهو الفضاء الذي لا يعبر عن رؤية السلطة والمعرفة, ويجسد القواعد الذي يتم من خلا لها لتنظيم المكان, ويعد هذا البعد انعكاس للعلقات السلطوية التي تسهم في تشكيل الفضاء وتوجيه استخدمته [13],

الفضاء المعيش :

يشير الفضاء المعيش الى الفضاء كما يختبره الأفراد في حياتهم اليومية, من خلال التجربة والرمزية فهو الفضاء الذي يحمل المعاني والدلالات الثقافية ويعبر عن التجارب الشخصية والجماعية.

ويعد هذا البعد مهما لفهم كيفية تفاعل الافراد مع الفضاء وكيف يضفون عليه معاني تتجاوز طابعه مادي

ومن خلال ما تقدم يبين هنري لوفيفر ان الفضاء ليس مجرد مكان بل هو عملية اجتماعية معقدة يتم من خلالها انتاج المعاني والعلاقات. فالفضاء يتشكل من خلال التفاعل بين الممارسة والتصور والتجربة, مما يجعله كيانا ديناميكيا يتغير باستمرار[14] ,

[13] Henri le Febvre p38.

[14] Henri Lefebvre p45

كما يؤكد هنري لوفيفر ان الفضاء يرتبط بعلاقات القوة والهيمنة. حيث يستخدم كأداة لتنظيم المجتمع والتحكم فيه, فطريقة تنظيم الفضاء تعكس مصالح فئات معينة. وتسهم في تكريس التفاوتات الاجتماعية وهذا ما يجعل دراسة الفضاء ضرورية لفهم البنية الاجتماعية واليات اشتغالها .

ويرى لوفيفر ان الفضاء يلعب دورا مهما في إعادة انتاج العلاقات الاجتماعية, حيث تسهم الممارسات التي داخله في ترسيخ القيم والمعايير السائدة فالأفراد من خلال تفاعلهم داخل الفضاء يعيدون انتاج النظام الاجتماعي .[15]

وفي أخير يمكننا قول ان تصور هنري لوفيفر للفضاء كمنتج اجتماعي يعد اطارا نظريا مهما لفهم العلاقة بين الانسان والمكان ومن خلال كشف عن الابعاد الاجتماعية ورمزية التي تميزها.

المطلب الثلث: مفهوم الفضاء الديني :

الفضاء الديني هو المجال الذي يتم عن الممارسات والطقوس الدينية, ويشمل الأماكن المقدسة مثل المساجد والكنائس والمعابد، بإضافة الى الأنشطة الاجتماعية والثقافية التي تمارس فيها وهي تعتبر من اهم الفضاءات الاجتماعية التي حظيت باهتمام واسع في الدارسات السوسيولوجيا والأنثروبولوجيا ويعتبر الفضاء الديني مجالا اجتماعيا وثقافيا تتجسد داخله القيم والمعتقدات وتمارس فيه أنماط متعددة من السلوك والتفاعل الاجتماعي [16].

ولا يمكن فهم الفضاء الديني بمعزل عن البعد الرمزي الذي يشكله اذ يحمل هذا الفضاء مجموعة من دلالات والمعاني التي ترتبط بثقافة المجتمع فالعناصر المادية داخله, مثل المسجد, لاتعد مجرد هياكل مادية بل تمثل رموزا دينية تعكس هوية الجماعة وانتماءها[17] .

كما يعتبر الفضاء الديني مجالا يقوم على تنظيم السلوك الاجتماعي، الذي يتمثل في مجموعة من قواعد التي تختلف عن تلك التي تحكم سلوكهم في الفضاءات الأخرى. فهناك مجموعة من آداب وسلوكيات يفترض ان شخص يلتزم بها مثل احترام شعائر الدين والتزام بهدوء اثناء المجلس وتشبث بقيم الأخلاقية. وهذا ما يجعل الفضاء الديني والذي هو المسجد وسيلة فعالة لتحقيق نوع من الضبط الاجتماعي .

كما يسهم الفضاء الديني في تعزيز الروابط الاجتماعية بين الافراد حيث يجمعهم في اطار ممارسات مشتركة مثل الصلاة والخطب والمناسبات الدينية ويؤدي هذا التفاعل المستمر

---

15 Henri Lefebvre p50.

16 Clifford Geertz ،The Interprétation of Cultures90 ص ،1973 ،.

17 Henri Lefebvre ،The Production of Space70 ص ،1991 ،.

الى العمل على تقوية الشعور بالانتماء الجماعي ويقوم على تعزيز قيم التضامن والتكافل داخل المجتمع .

فالأفراد داخل الفضاء لا يكتفون بأداء الشعائر الدينية بل ينخرطون أيضا في علاقات اجتماعية تسهم في بناء شبكة من التفاعلات الإنسانية[18].

كما ان الفضاء الديني يمثل مجالا للتفاعل الرمزي حيث يتجلى فيه معاني الدين من خلال الطقوس والممارسات اليومية وقد أشار كليفورد غيرتز الى ان الدين يعد نظاما من الرموز التي تمنح الأفعال الإنسانية معانيها وهو ما يظهر بوضوح داخل الفضاء الديني. حيث تتحول الممارسات الى تعبيرات رمزية تعكس معتقدات الافراد وقيمتهم .

تعريف الفضاء الديني :

يعد الفضاء الديني من المفاهيم الأساسية في الدراسات السوسيولوجية والأنثروبولوجية حيث يشير الى ذلك الحيز الي تمارس فيه الشعائر والطقوس الدينية, وتجسد داخله المعتقدات والقيم المرتبطة بالدين غير ان هذه الفضاء لا يختزل في كونه مكانا ماديا فقط بل يتجاوز ذلك ليشمل أبعادا اجتماعية ورمزية تعكس طبيعة المجتمع وثقافته[19] .

التعريف المادي مكاني: هو الحيز الجغرافي الملموس الذي تمارس فيه الشعائر والطقوس الدينية ويشمل :

أماكن العبادة :

كالمساجد، الكنائس، المعابد والزوايا....

ألاماكن المقدسة:

مثل مكة مكرمة ،القدس أو الفاتيكان وهي نقاط جذب المؤمنين للحج والزيارة .

المقابر والاضرحة :

التي تمثل فضاءات التواصل بين عالم الأحياء والعالم الغيبي

المبحث الثاني : سوسيولوجيا الفضاء الديني :

ينظر الى الفضاء الديني كالشبكة من العلاقات الاجتماعية والقيم التي تتشكل داخل المجتمع هو الفضاء الذي تتفاعل فيه الهوية الدينية مع الهوية الوطنية أو السياسية .

---

[18] Émile Durkheim ،The Elementary Forms of Religions Life40 ص ،1912 .

[19] الطاهر لبيب: سوسيولوجيا الثقافة ص60.

المطلب الاول : التعريف الرمزي والقدسي :

يميز الفيلسوف مرتشا الياد بين الفضاء المقدس والفضاء الدنيوي:

الفضاء المقدس : هو مكان مقتطع من العالم يعتقد أن قوة الهية أو روحية قد تجلت فيه. مما يجعله مركزا للكون بالنسبة للمؤمن.

الرمزية الفضاء الديني ليس مجرد جدران، بل هو رموز المحراب ،الصليب، المآذن تعكس رؤية الكون والوجود .

في هذا السياق يتميز الفضاء الديني بطابع القداسة حيث يخضع لمنظومة من القواعد و المعايير التي تضفي عليه خصوصية لتميزه عن باقي الفضاءات الاجتماعية.

وقد ركز ايميل دوركايم على هذا البعد حيث يعبر أن الدين يقوم على تميز بين المقدس المدنس وأن الفضاءات الدينية تمثل مجال المقدس الذي يحيط به احترام خاص ويخضع لسلوكيات مميزة .

ومن هذا المنطلق: فان الفضاء الديني يعد مجالا لتنظيم السلوك الاجتماعي، حيث يلتزم الافراد داخله لمجموعة من القواعد التي تعكس القيم الدينية، مثل احترام الشعائروالتزام بالآداب العامة .والتقييد بالانضباط . وهذا ما يجعل الفضاء الديني وسيلة فعالة لتحقيق نوع من الضبط الاجتماعي داخل المجتمع[20].

كما أن الفضاء الديني يحمل بعدا رمزيا مهما, حيث لا يقتصر على عناصر المادية بل يتضمن معاني ودلالات ترتبط بالثقافة المجتمع وهويته, فالمسجد أو مكان للعبادة يعد رمزا دينيا يعكس انتماء الجماعة, ويجسد القيم المشتركة بينها. وفي هذا الاطار يرى كليفورد جريتز أن الدين يمثل نظاما من الرموز التي تمنح الأفعال الإنسانية معانيها. وهو ما يظهر بوضوح داخل فضاء الديني.

ومن جهة أخرى يمكن قول ان الفضاء الديني يقوم بالتعزيز الروابط الاجتماعية بين الأفراد, حيث يجمعهم في اطار ممارسات مشتركة مثل صلاة والمناسبات الدينية مما يقوم بتعزيز الشعور انتماء الجماعي ويقوي العلاقات الاجتماعية.

المطلب الثاني : خصائص الفضاء الديني :

يتميز الفضاء الديني بعدة خصائص الذي تمنحه طابعا خاصا يميزه عن باقي الفضاءات الاجتماعية, فهو ليس حيز مادي تمارس فيه الشعائر. بل يعتبر مجال مركب تتداخل فيه الابعاد الدينية والاجتماعية والثقافية, مما يجعله فضاء غنيا بالدلالات والمعاني. ومن ابرز

[20] مرتشا الياد: المقدس والدنيوي يعد الكتاب التأسيسي لفهم كيف يتحول الفضاء من مجرد مكان جغرافي الى فضاء مقدس مشحون بالرمو

هذه الخصائص, القداسة وتنظيم ورمزية التي تشكل مجتمعه الأساس الذي يقوم عليه هذا الفضاء.

أولا: خاصية القداسة :

تعد القداسة من اهم الخصائص التي تميز الفضاء الديني, حيث تضفي عليه طابعا خاصا يجعله مختلفا عن باقي الفضاءات.

فالفضاء الديني ينظر اليه باعتباره مجالا مقدسا يرتبط بالمعتقدات الدينية, ويحاط بالمجموعة من القيم التي تفرض احترامه وعدم انتهاك حرمته[21].

وفي هذا السياق, يؤكد ايميل دوركايم ان الدين يقوم على التمييز بين المقدس والمدنس, حيث يمثل المقدس كل ما يرتبط بالدين ويحظى باحترام خاص, في حين يشير المدنس الى حياة اليومية العادية, ويعد الفضاء الديني مجال الذي تتجسد فيه هذه القداسة حيث تمارس داخله الشعائر التي تعزز هذا تمييز

وتنعكس خاصية قداسة في سلوك الافراد داخل الفضاء الديني, حيث يلتزمون بمجموعة من الآداب التي تعكس احترامهم لهذا المكان , مثل الالتزام بالهدوء ولباس المحتشم , والتقيد بالقواعد الأخلاقية[22].

وهذا السلوك لا يفرض فقط من الخارج, بل ينبع من قناعة داخلية لدى افراد بأهمية هذا الفضاء ومكانته.

ثانيا: خاصية التنظيم :

الى جانب القداسة, يتميز الفضاء الديني بدرجة عالية من التنظيم, حيث يخضغ لمجموعة من القواعد التي تضيط سلوك الأفراد داخله وتنظم طريقة استخدامه, وهذا التنظيم يعتبر ضروريا للحفاظ على قدسية المكان وضمان حسن سير الشعائر.

فالفضاء الديني ليس مفتوحا بشكل عشوائي, بل يتميز بوجود نظام يحدد أوقات الدخول والخروج طريقته أداء الشعائر, وتوزيع الأفراد داخله, وهذا ما يجعل الفضاء الديني مجالا منضما يعكس قيم الانضباط والنظام .

ومن منظور السوسيولوجيا يمكن اعتبار هذا التنظيم شكلا من أشكال الضبط الاجتماعي , حيث يسهم في توجيه سلو الأفراد وفقا لمجموعة من القواعد المشتركة. وفي هذا الاطار يرى

---

21 .عبد الله حمودي: حكاية حج موسم في مكة : يقدم رؤية انثروبلوجية عميقة لتحولات الفضاء الديني اثناء تجربة الحج

22 .لطاهر لبيب سوسيولوجيا الثقافة ص60

بيار بورديو أن الممارسات الاجتماعية , بما فيها تلك التي تتم داخل الفضاء الديني. التي تقوم عن طريق هابيتوس أي مجموعة التي تقوم على توجيه سلوك الافراد.

كما يظهر التنظيم في ترتيب الفضاء نفسه, حيث يتم توزيع العناصر بشكل يعكس الوظيفة الدينية المكان مثل تحديد أماكن الصلاة, وتنظيم الصفوف, وتخصيص أماكن معينة لأنشطة المختلفة وهذا تنظيم لا يقتصر على جانب المادي , بل يشمل أيضا الجانب السلوكي .

ثالثا: الرمزية :

تعد الرمزية من بين الخصائص الأساسية التي تميز الفضاء الديني, وهي تعتبر لغة صامته للفضاء الديني, وهي تعتبر أداة التي تحول الرموز أو أشكال الى رسائل فكرية وعقائدية عميقة, في الفضاء الديني, حيث لا يقتصر على كونه ماديا, بل يحمل معاني ودلالات تعكس ثقافة المجتمع ومعتقداته, فالفضاء الديني يعتبر مجالا غنيا بالرموز التي تمنح الأفعال والممارسات معانيها[23].

وفي هذا السياق, يرى كليفورد جريتز أن الدين يعد نظاما من الرموز التي تسهم في تشكيل وعيي الأفراد وتوجيه سلوكهم .حيث يعتبر هذا داخل الفضاء الديني, حيث يقوم هذا تحول الممارسات اليومية الى تعبيرات رمزية تعكس القيم والمعتقدات .

فيتكون الفضاء الديني من الرموز قد تكون مادية, مثل عناصر المكان, او رموز المادية مثل الطقوس والممارسات, وهذه الرموز التي تسهم في إعطاء معنى للفضاء. وتجعل منه أكثر من مجرد مكان. بل عبارة عن تجربة ثقافية وروحية متكاملة. كما أن الرمزية هي التي تمنح الفضاء الديني هويته وهي التي تسهم في تعزيز الهوية الجماعية, حيث أنها تقوم على تشارك الأفراد في نفس الرموز والمعاني مما يعزز شعورهم بالانتماء فالفضاء الديني يعتبر مرآة تعكس هوية المجتمع[24].

من خلال ما يحمله من الرموز ودلالات مشتركة.[25] .

تكامل خصائص الثلاث :

وليمكننا فهم الفضاء الديني من خلال خاصية واحدة فقط, بل يجب النظر اليه باعتباره مجالا تتكامل فيه خصائص القداسة والتنظيم والرمزية. فالقداسة تمنحه طابعه المميز. وتقوم على تنظيم وضبط السلوك فرد داخله, ورمزية تمنحه معانيه ودلالاته.

---

23 Emile Durkheim the Elementary 1912 fromes of religions.

24 Pierre Bourdieu p72.

25 علي كنز, المجتمع والدين في الجزائر ص85.

وهذا تكامل هو ما يجعل الفضاء الديني عنصرا أساسيا في فهم الحياة الاجتماعية, حيث يسهم في تشكيل سلوك الافراد, وتعزيز القيم المشتركة, وتنظيم العلاقات داخل المجتمع[26]

المطلب الثالث :ثنائية المقدس والمدنس عن ايميل دوركايم :

تعتبر ثنائية المقدس والمدنس من بين المفاهيم الأساسية في النظرية السوسيولوجيا للدين, وقد شكلت محورا رئيسيا في تحليل ايميل دوركايم لدراسة طبيعة ظاهرة الدينية حيث انه اعتبر ان الدين لا يمكن فهمه الا من خلال هذا التقسيم الثنائي الذي يميز بين ما هو المقدس وماهو المدنس. وهو ما يعد الأساس الذي تقوم عليه جميع الأنظمة الدينية .

يرى دو كايم أن المقدس يشمل كل ما يعتبر مميزا, ومحاطا بهالة من الاحترام والتقديس, ويقوم بفصل عن الحياة اليومية العادية, أما المدنس فيشير الى كل ما ينتمي الى العالم العادي, أي أن الحياة اليومية التي تخلو من الطابع الديني, ومن هذا المنطلق, ويمكن قول أن الدين يقوم على فصل واضح بين هذين المجالين, حيث يمنع الخلط بينهما .

ولا يرتبط المقدس, حسب دوركايم بطبيعته الجوهرية, بل المكانة التي يمنحه له المجتمع. فالأشياء لا تكون مقدسة في حد ذاتها, بل تصبح كذلك عندما يضفي عليها المجتمع صفة القداسة. وهذا ما يعني أن المقدس هو بناء اجتماعي يعكس القيم والمعتقدات المشتركة بين أفراد المجتمع[27] .

ويظهر هذا تمييز بوضوح في الفضاءات الدينية, حيث يتم تخصيص أماكن معينة تعتبر مقدسة, مثل المساجد أماكن العبادة, وتفرض داخلها مجموعة من القواعد التي تختلف عن تلك التي تحكم الحياة اليومية. فالأفراد داخل هذه فضاءات يلتزمون بسلوكيات تعكس احترامهم لقدسية المكان. وهو ما يعكس قوة هذا التمييز في توجيه السلوك الاجتماعي .

كما يرى دور كايم ان الطقوس الدينية تلعب دورا أساسيا في الحفاظ على هذا التميز. حيث تسهم في تعزيز الشعور المقدس. وتعيد انتاجه بشكل مستمر. فالطقوس ليست مجرد ممارسات شكلية, بل هي تعتبر وسيلة لتجديد روابط بين الافراد وتعزيز انتمائهم الى جماعة .

الثنائية المطلقة: الفصل الجذري:

يرى دور كايم أن تمييز بين المقدس والمدنس هو أعمق تمييز عرفه الفكر البشري .

عدم اختلاط: لا يمكن المقدس والمدنس أن يجتمعا في وقت واحد. لكي ينتقل الانسان من الفضاء المدنس الى الفضاء المقدس يجب يمر بطقوس عبور مثل وضوء, الصمت, تغير الملابس .

---

[26] Henri le Febvre p70.

[27] Emile Durkheim the Elementary Forms of religions.

الصراع: هناك نوع من العداء المنظم بينهما فالدنيوي يفسد المقدس اذا لمسه دون طقوس والمقدس قد يؤذي الدنيوي بقوته الهائلة.وفي ضوء ذالك, يمكن قول ان ثنائية المقدس والمدنس تعد اطارا تحليليا مهما لفهم طبيعة الفضاء الديني.

المبحث الثالث : تاريخ المساجد في الجزائر

المطلب الاول: نشأة المسجد :

يرتبط ظهور المسجد في الجزائر ارتباطا بالدخول الإسلام الى بلاد المغرب خلال قرن الأول الهجري, حيث شكل المسجد منذ ذالك حين عنصرا أساسيا في بناء المجامع الإسلامي وتنظيمه, واعتبر المسجد أول خطوة التي قام بها المسلمون بعد الفتح نظرا لأهمية دينية واجتماعية حيث يعتبر المسجد فضاء يجمع بين العبادة والتفاعل الاجتماعي[28] .

ارتبط المسجد بتطور المجتمع الجزائري عبر مختلف مراحله التاريخية. وقد شهد المسجد تحولا عميقا خلال العهد العثماني ثم فترة الاستعمار الفرنسي وصولا الى مرحلة ما بعد الاستقلال .

أولا/ المسجد في العهد العثماني: 1516-1830 :

احتل المسجد مكانة مركزية في الحياة الاجتماعية والدينية في الجزائر. حيث انها تختلف الإحصاءات عن عدد المساجد في المدن الجزائرية خلال العهد العثماني. بل ان بعض المدن لا تكاد المصادر تذكر لها إحصاء. وتكتفي معظم المصادر بالحديث عن أهمية المدن الرئيسية, كما ان بعضها لا تذكر الا الجوامع مساجد الخطبة. ثم ان بعض الإحصاءات تختلط فيها المساجد القديمة المؤسسة قبل العهد العثماني والمؤسسة اثناءه .

المدينة الجزائر: اكتفى التمغروطي في حديثه عن مدينة الجزائر في اخرالقرن العاشر هجري 16 بقوله ان الجامع الكبير وهو واسع وامامه مالكي, وفيها ثلاث خطب, أحدها للترك وامامهم حنفي, وهو يعني بالخطب خطبة الجمعة. ومعنى هذا مدينة الجزائر على عهده لم يكن فيها سوى ثلاثة جوامع, بينما يذكر هايدو الاسباني حوالي نفس فترة, ان مدينة الجزائر كانت تعد حوالي مائة المسجد, منها سبعة رئيسية وفي بداية قرن الثالث عشر هجري 19م حيت ذكر ان هذه المدينة كانت تضم تسعة جوامع وخمسين مسجدا. ومن اشهر المساجد ناحية قسنطينة خنقة الذي يعود تاريخه الى سنة 1147هجري.

عنابة: كانت تابعة لإقليم قسنطينة, وكانت تضم سبعة وثلاثون مسجدا, أشهرها جامع سيدي ابي مروان وفي سنة 1206هجري أشاد فيها صالح باي جامع أصبح يعرف بالجامع الجديد.

[28] خديجة بقطاش أوقاف مدينة الجزائر بعد الاحتلال الفرنسي جزائر 1981ص75.

بجاية: اشتهرت بجاية بالمساجد القديمة والحديثة, ومن أحدثها في العهد العثماني الجامع الكبير الذي قام ببنائه مصطفى باشا سنة 1212 .

تلمسان: كانت تظم في اخر العهد العثماني خمسون مسجدا, منها جامع سيدي بومدين, والجامع الكبير, جامع محمد السنوسي, وجامع ابن زكري, وجامع أولاد الامام, وجامع المشور.

معسكر: قد شيد بها باي محمد الكبير مسجده الأعظم , ولعله هو الجامع المعروف بعين البيضاء, وقد أشاد الشعراء والأدباء بهذا المسجد .

وهران: ونفس الباي قد بنى جامع وهران بعد فتحها على يديه سنة 1205هجري وقد لا حظ بعض الباحثين ان مساجد وهران, مثلا كانت اجمل من الكنائس التي كانت بها, رغم أن مدة بقاء وهران تحت العثمانيين كانت قصيرة.

الأوقاف :

كانت الأوقاف موجودة في الجزائر كما كانت في بقية البلاد الإسلامية, فقد لعبت دورا مميزا في عصر الاتراك وهي نوعان :

-1الأوقاف الخاصة أو العائلية وتعرف كذالك بالوقف الأهالي .

-2الأوقاف العامة وتعرف بالوقف الخيري ويحبسها اهل الخير لأغراض خيرية دينية, مثل التي تخصص للتعليم والعناية بالحج, واستصلاح المساجد ومساعدة الايتام.

وبصفة عامة هناك عشرة أنواع من الأوقاف حسب الإحصاء الذي اجري حوالي سنة 1759في مدينة الجزائر,

فضلا عن قسنطينة ووهران التي كانت مداخيلها ذات قيمة كبيرة, سمحت بالقيام بعدد من المشاريع الخيرية التعليمية[29] .

لقد خضعت مؤسسة الأوقاف بعد ان تزايدت الأموال الموقوفة التابعة لها في العهد العثماني الى تنظيمات قضائية. وأصبحت في أواخر القرن الثامن عشر 18م تستحوذ على نسبة كبيرة من الممتلكات داخل المدن وخارجها. وهذا ما حدث بالمدن الكبرى كتلمسان والجزائر وقسنطينة التي انتظمت إدارة الأوقاف بها عام 1774 هجري في عهد صالح باي.

الموظفون :

[29] ناصرالدين سعيداني, الشيخ المهدي البوعبدلي الجزائر في تاريخ عهد عثماني الجزائر1984 ص24.

تختلف الجوامع أيضا في حجم موظيفها,فبعضها كان كثير الموضفين,حتى أن عددهم كان يتجاوز الستين , كموظفي الجامع الكبير العاصمة. وبعضها كان يقوم عليه عدد لا يتجاوز أصابع يد واحدة. وعلى كل حال فان أغلب الجوامع كان لها من موظفين .

المطلب الثاني : المساجد في عهد الاحتلال الفرنسي :

شهدت الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي الجزائر من خلال البند خامس من معاهدة 05 جويلية 1830, والتي حررها قائد حملة الفرنسية الكونت دوبورمون ووقعها الداي حسين على حرية العمل بالدين الإسلامي, واحترام كل شيء يرمز اليه, ولكن هذه المعاهدة بقيت حبرا على ورق لان فرنسين قاموا بخرق هذه المعاهدة عبر استلائهم على امكنة.

التصنيف الإداري: لم يشمل كل هذه مساجد المذكورة, ولكنه اهتم ببعضها فقط واهمل البعض الاخر لأسباب ذات طابع استيطاني, وكان هناك تصنيف للمساجد على نحو التالي :

1. الصنف الأول: المساجد ذات المنابر الكبيرة ويحتوي كذالك على المدرس .
2. الصنف الثاني: المساجد تحتوي على منابر الخطبة, وتوجد بالمدن الكبرى .
3. الصنف الثالث: المساجد لا تحتوي على منابر الخطبة قليلة أهمية.
4. الصنف الرابع: المساجد بها مصلى او زاوية مخصصة للمرابطين.

المطلب الثالث:المساجد بعد الاستقلال :

اعتبر الشعب الجزائري استقلال بلاده منطلقا لكل الحريات الدينية والثقافية التي كانت محبوبة من طرف الاستعمار. اعتبر استقلال الوطن استقلالا المسجد والمدرسة الدينية والقرآنية وتحويرا من كل هيمنة تبشيرية او اجنبية. لقد تحررت المساجد التي كان الاستعمار الصليبي اتخادها كنيسة, وفي مقدمتها مسجد كتشاوة المسجد الكبير بالجزائر العاصمة الذي كان مركزا لانطلاق التبشيري المسيحي في افريقيا. لقد عاد مسجدا كماكن منذ الاسبوع الأول من الاستقلال, وأقيمت فيه صلاة أو جمعة بإمامة وخطبة الشيخ البشير الإبراهيمي, وبمحضر وفود البلاد الإسلامية المدعوة لاحتفال بالجزائر .

ومنذ ذالك الوقت والشعب يستولي على المساجد التي حولت كنائس ليردها مساجد,،ولم يكثف ذالك بل اخد يستولي على عدة كنائس بقيت فارغة بعد سفر المستعمرين عن البلاد, وقد تم الاتفاق بين هيئة اتحاد الكنائس العالمي وبين وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية على ان يحق للمسلمين ان يستولوا على كل كنيسة وجدت في محل لم يعد فيه سكان مسيحيون. وأصبحت بدورها رمزا للحرية المدنية والدينية .

ويقبل المجتمع واغنياؤه, افرادا وجماعات على بناء المساجد الجديدة في كل انحاء الدولة, مشجعين من قبل الولاة ووزارة الشؤون الدينية وهي مساجد عصرية في هندستها, وفي إضافة الى مرافق الجديدة لما كانت عليه المساجد من قبل, ولا تألو الوزارة نفسها جهدا في بناء المساجد أيضا, كمسجد امام مالك في وهران الذي هو تحفة رائعة, ان حفر على الجبس الذي استقدم له صناع مغاربة من فاس .

وظائف وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية :

تتضمن وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية إدارة خاصة بالشؤون الدينية على مختلف أوجه النشاط الديني في البلاد بما في ذالك الاشراف على رجال سلك الديني بواسطة مصالح ثلاث :

أ. المفتشية المركزية .

ب. نيابة الإدارة للشؤون الدينية .

ت. نيابة الإدارة للأوقاف .

ويمكن حصر نشاط الوزارة فيما يلي :

1. المفتشية المركزية: وتشرف على المساجد في بلاد كلها, كما تسير رجال السلك الديني من أئمة ومؤذنين وقيمين وتنظيم شؤونهم, وتنظيم دورات تدريبية لأئمة بانتظام لرفع مستواهم باستمرار كما تشرف على حملة محو الامية في المساجد .

2. نيابة الإدارة للشؤون الدينية تقوم بإعداد :

الأحاديث الدينية المذاعة يوميا بإذاعة الوطنية بالنسبة أحاديث في اليوم .

-النشرة التوجيهية الأسبوعية الخاصة بالأئمة لتوحيد التوجيه الديني, ورفع مستوى الأئمة ومحاربة الشعوذة والتدجيل والخرافات والبدع .

-النشرة التوجيهية الخاصة للمساجين مختارة بأسلوب مبسط لتربية وتهذيب المسجين .

-تقوم بإصدار الفتاوى , ومن قبل لجنة الإفتاء, وتنظيم الحج كل سنة .

3. نيابة الإدارة للأوقاف ونشاطه المهم في :

-رعاية تسيير الأملاك الحبسية .

-ترميم وإصلاح المساجد القديمة.

-الاشراف على هندسة المساجد الجديدة حتى توافق المقاييس الإسلامية من جهة والفن المعماري الأصيل من جهة ثانية .

-تجهيز المساجد بالأفرشة ومكبرات الصوت وكل مصروفات المسجد على نفقة الوزارة .

-ومما يلفت النظر في الجزائر أن المساجد كلها مفروشة بالزرابي التي تشتريها الوزارة أو يتبرع بها المؤمنين[30] .

الموظفون الدينيون:

أصبح الامام منذ سنة 1969 يتمتع بكامل حقوق الموظف في الدولة, من منح عائلية وضمان اجتماعي, وترقية وعطل وتقاعد الخ وبعد أن كان يتقاضى منحة مؤقته أصبح يتقاضى راتبا معتبرا وثيق الصلة بالشهادته ومستواه العلمي, حيث كان يتراوح في هذه الفترة بين ستين ألف فرنك ومائة وخمسين الف فرنك .

وأما عدد رجال الذين كانت تجري عليهم الوزارة رواتب شهرية في تلك الفترة, بدا تضاعف منذ استقلال, اين كان عددهم 440 واصبح بعد ذالك 1900 وكان يقوم مثل تقريبا بالصلوات الخمس وصلاة الجمعة تطوى أو على نفقة البلدة أو القرية التي يوجد بها المسجد.وذالك الى أن ان يرسموا جميعا في مدة سنتين أو تلاث أو هذه زيادة مستمرة راجعة الى اقبال المؤمنين بحماس على بناء المساجد على تحويل كنائس الى مساجد[31]

خلاصة الفصل الثاني :

جاء هذا الفصل بيانا للفضاء الديني من حيث المفهوم وكيف تطور عبر تعاقب المجتمعات والخلفية المعرفية والتاريخية التي اطرت المساجد في الجزائر قبل وبعد الاستقلال .

30 بلا فاسي مجلة الاصالة ص27.

31 نفس مرجع28.

الفصل الثالث : فضاء المسجد والممارسات الاجتماعية

المبحث الاول : المسجد كمكان للعبادة.

المبحث الثاني: مفهوم وأشكال الممارسات الاجتماعية:

المبحث الثالث: المقاربات النظرية المفسرة للممارسات

تمهيد:

المبحث الاول : المسجد كمكان للعبادة :

المطلب الاول : المفهوم اللغوي والاجرائي :

المسجد لغة: هو الذي يسجد فيه, وفي الصحاح: واحد المساجد وقال الزجاج كل موضع يتعبد فيه فهو مسجد, الا ترى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: جعلت لي في الأرض مسجدا و طهورا , وقوله عز وجل: (ومن أظلم ممن منع مساجد الله) ويعني ممن خالف ملة الإسلام, والمساجد جمع مسجد وهي الارض التي يسجد عليها.

التعريف المسجد لغة: ان تحديد مفهوم لغوي لكلمة من فعل سجد خضع وانحنى الى الأرض وسجد ويسجد سجودا أي وضع جبهته على الأرض والمسجد .

أما ابن منظور فيقول بأن فعل سجد بمعنى خضع ومنه سجود الصلاة ولا خضوع اعظم منه لذالك جاءت كلمة السجدة بكسر السين وسورة السجدة, بفتح السين والمكان الذي يؤدي فيه السجود يطلق عليه كلمة مسجد.

المفهوم الإجرائي :

يرمز المسجد الى ان الدين الإسلامي, اخر الديانات السماوية, ولا يمكننا تعريف الدين بعيدا عن فضاءه الذي تمارس فيه, حيث نرى ذالك قي تعري دور كايم للدين: أن الدين عبارة عن نظام متضامن من معتقدات والممارسات المتعلقة بالمقدسات أي المنفصلة والممنوعة, ان هذه المعتقدات والممارسات توحد جميع من يعتنقها في مجتمع معنوي واحد يسم الكنيسة .

هذا تعريف يحيلنا الى تعريف المسجد بأنه مؤسسة دينية يمارس فيه الأفراد معتقدات وطقوس متعلقة بالمقدسات الصلاة وإلقاء المواعظ الدينية, التعليم الديني[32] .

فالمسجد في قاموس علم اجتماع الديني هو المكان الذي تقام فيه الصلاة بالتجاه القبلة, وكان أول مسجد في الإسلام الذي بناه الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة كان يتكون من غرفة خاصة بالصلاة يغطيها سقف يقوم على أعمدة نخيل , وساحة واسعة.

[32] وليام بول أديان في علم اجتماع ص65.

وكانت غرف الرسول صلى الله عليه وسلم تؤدي مباشرة الى المسجد. وكان المسجد كمكان للاجتماع ينفي مكان القداسة, ولم يكن مخصص للصلاة فقط بل لإقاء خطب الجمعة, وشهد في العهد الأموي شكلا معماريا هندسيا يميز هذه الحقبة الزمنية[33] .

المسجد اصطلاحا : اما من حيث مفهوم الشرعي فهو كل موضع من الأرض لقوله صلى الله عيله وسلم (جعلت لي الأرض مسجدا والمسجد جمعه مساجد وهو عموما كل مكان يسجد ويتعبد فيه وهز من الألفاظ الإسلامية التي تم تعرفها الجاهلية وهو يدل على مصلى الجماعية. حيث ذكر المسجد والمساجد والمسجد حرام في القران كريم بلفظها ثمانيا وعشرين مرة[34] .

المطلب الثاني : وظيفة المسجد التربوية :

للمسجد مجموعة من وظائف المرسوم التنفيذي 13-377:

-تربوية تعليمية .

-تثقيفية .

-توجيهية .

-اجتماعية .

وإذا كانت الوظائف المسجدية الأخرى واضحة, فان الوظيفة الاقتصادية للمسجد قد لا تبدو بالنفس الوضوح, الا إنه يمكن ان نقف على جانب منها من خلال ما كان يقوم به المسجد, عبر التاريخ من رعاية لأسر المتعففين عبر اللجان الخيرية التي تقوم بجمع التبرعات من الميسورين وتوزيعها على المحتاجين وهي بذالك أشبه ما تكون في عملها بعمل الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم مع أهل الصفة بن تميمة1990 :

ويعد المسجد من أهم المؤسسات في المجتمع الإسلامي, حيث لا يقتصر دوره على أداء الشعائر الدينية فقط, بل يتعدى ذالك ليشمل وظائف متعددة ذات أبعاد تربوية واجتماعية فقد شكل المسجد منذ نشأته الأولى فضاءا جامعا ينظم حياة الأفراد ويسهم في بناء المجتمع على أسس دينية وأخلاقية متينة.

أولا : الوظيفة دينية :

تعتبر الوظيفة الدينية الوظيفة الأساسية للمسجد حيث يمثل المكان الذي تقام فيه الشعائر والعبادات. وعلى رأسها الصلاة. فالمسجد هو الفضاء الذي يجتمع فيه المسلمون لأداء

---

33 بن منظور لسان العرب دار صادر بيروت ط1 1997المسجد.

34 أبو حسن بن عبد الله عسكري 1808 كتاب تصحيف وتحريف قاهرة ص137.

الصلوات الخمس وصلاة الجماعة والأعياد مما يعزز ارتباطهم بالدين ويقوي الجانب الروحي لديهم.

كما يسهم المسجد في تعزيز الجانب الروحي لدى الافراد, حيث يوفر لهم بيئة تساعد على الخشوع والتأمل. بعيدا عن ضغوط الحياة اليومية. فالمسجد يمثل ملاذا روحيا يجد فيه طمأنينة والسكينة وهو ما يعزز ارتباطه بالدين ويقوي ايمانه [35].

ومن منظور سوسيولوجي يرى ايميل دور كايم ان الدين يعد عنصرا أساسيا في تحقيق تماسك اجتماعي حيث يوحد الأفراد حول معتقدات وممارسات مشتركة, حيث تمارس شعائر بشكل جماعي .

ثانيا: الوظيفة التربوية :

لا يقتصر دور المسجد على جانب الديني بل يعد مؤسسة تربوية تسهم في تنشئة الأفراد على القيم الأخلاقية والدينية. فقد كان المسجد منذ بدايات الإسلام مركزا التعليم, حيث تقام فيه حلقات العلم. ويتم تدريس القران الكريم والعلوم الشرعية.

وفي وقت الحضر, لا يزال المسجد يؤدي هذا الدور, من خلال تنظيم الدروس الدينية وتعليم الأطفال القران وتوجيه الشباب, نحو التزام بالقيم الأخلاقية كما يسهم وف نشر وعي الثقافي والديني مما يجعله فضاءا للتعلم والتوجيه .

وتكمن أهمية الوظيفة التربوية للمسجد في كونه يسهم في بناء شخصية الفرد حيث يغرس فيه مجموعة من القيم مثل صدق والأمانة والتعاون واحترام أخرين وهذه القيم تعد ضرورية لضمان استقرار المجتمع وتماسكه.

ومن هذا منطلق يمكن اعتبار المسجد مؤسسة للتنشئة الاجتماعية حيث يسهم في نقل القيم والمعايير من جيل الى اخر.

المطلب الثالث : الوظيفة الاجتماعية :

يعد المسجد فضاءا اجتماعيا بامتياز, حيث يجمع الأفراد من مختلف الفئات في مكان واحد. مما يتيح لهم فرصة التفاعل والتواصل وهذا ما يسهم في بناء العلاقات الاجتماعية وتعزيز الروابط بين الأفراد المجتمع. كما يسهم المسجد في تحقيق التضامن الاجتماعي من خلال الأنشطة التي تنظم داخله مثل جمع التبرعات ومساعدة المحتاجين وتنظيم المبادرات الخيرية وهذه الأنشطة تعكس القيم الاجتماعية المرتبطة بالدين وتسهم في تعزيز التماسك الاجتماعي .

[35] .عبد وهاب بوحدانية الإسلام والجسد ص60. حسن مؤنس 1981م المساجد عالم المعرفة عدد37 الوطني للثقافة وأدأب ص11 كويت

كما يشكل المسجد وسيلة الضبط الاجتماعي حيث يفرض مجال لتفاعل اجتماعي وحيث يلتقي الأفراد ويتبادلون الأحاديث والخبرات وهذا تفاعل يعد عنصرا مهما فب فهم الممارسات اجتماعية داخل فضاء الديني.

المبحث الثاني: مفهوم واشكال الممارسات الاجتماعية :

المطلب الأول : مفهوم الممارسات الاجتماعية

تعد الممارسات الاجتماعية جزاءا لا تجزأ من حياتنا اليومية, حيث تعكس الطريقة التي تتفاعل بها مع أخرين في مختلف السياقات. من اللحظات البسيطة التي نقضيها مع العائلة الى الأنشطة الجماعية في المجتمع. وتشمل أيضا الأبعاد الرمزية والثقافية التي تعكس القيم والمعايير السائدة داخل المجتمع ومن هذا المنطلق, فان الدراسة الممارسات الاجتماعية تمكن من فهم كيفية تشكل السلوك الإنساني في سياقته المختلفة, بما في ذالك الفضاءات الدينية كالمسجد[36] .

ويمكن تعريف الممارسات الاجتماعية على أنها مجموعة الأفعال والسلوكيات التي يقوم بها الافراد بشكل اليومي أو دوري. والتي تكون موجهة بالقواعد ومعايير اجتماعية محددة. وهذه الممارسات ليست عشوائية. بل تخضع لتنظيم اجتماعي يعكس ثقافة المجتمع وبنيته. فهي عبارة عن تعبير الذي ينتج عن تفاعل الأفراد في محيطهم الاجتماعي, كما تعكس في الوقت ذاته القيم التي يتبنوها[37] .

وقد شهد مفهوم الممارسات الاجتماعية تطورا ملحوظا في فكر السوسيولوجي حيث انتقل من مجرد وصف السلوك الى كونه عنصرا تحليليا يستخدم لفهم العلاقة بين فرد والمجتمع وفي هذا سياق, يبرز إسهام بيار بورديو, الذي قدم مفهوم الهابيتوس والذي يشير الى مجموعة من الاستعدادات المكتسبة التي توجه سلوك الأفراد بشكل غير واع[38] .

ويظهر هذا تصور أن الممارسات الاجتماعية ترتبط بالنية الاجتماعية حيث تسهم في إعادة إنتاجها فالسلوكيات التي يقوم بها الأفراد تعكس في جوهرها النظام الاجتماعي الذي ينتمون إليه, كما تساهم في استمراره وهذا ما يجعل الممارسات الاجتماعية حلقة وصل بين فرد والمجتمع, حيث يتم من خلالها فهم كيفية تفاعل الأفراد من البنى الاجتماعية.

ومن جهة أخرى, يمكن قول أن الممارسات الاجتماعية عبارة عن أفعالا ذات طابع رمزي, حيث لا تقتصر على الأداء المادي بل تحمل معاني ودلالات تتجاوز ظاهرها. وفي هذا

---

36 طاهر لبيب، سوسيولوجيا الثقافة، ص 50.

37 محمد عابد الجابري، مدخل إلى فلسفة العلوم، ص 95.

38 Pierre Bourdieu ،Outline of a Theory of Practice72 ،1977 ،.

الإطار يرى كليفورد جريتز أن الممارسات الاجتماعية, خاصة تلك المرتبطة بالدين. تعد تعبيرا عن نظام رمزي يمنح الأفعال معانيها داخل المجتمع.

كما يمكن تحليل الممارسات الاجتماعية من خلال المقاربة التفاعلية, التي تركز على التفاعل اليومي بيت الأفراد, وكيف يتم من خلال إنتاج المعاني, فالأفراد داخل المجتمع يتبادلون الرموز والإشارات التي تشكل أساس التفاعل الاجتماعي, وهوما يجعل الممارسات الاجتماعية نتاجا لهذا تفاعل المستمر[39].

وفي السياق الفضاء الديني, تأخذ الممارسات الاجتماعية طابعا خاصا, حيث تتداخل الأبعاد الدينية والاجتماعية في تشكيلها. فالممارسات التي تتم داخل المسجد داخل المسجد, مثل الصلاة, واستماع الى الخبة, وتفاعل مع مصلين تعتبر ممارسات ذات طابع المزدوج, تجمع بين البعد التعبدي والبعد الاجتماعي, وهذا ما يجعلها مجالا غنيا بالدلالات التي تستحق الدراسة والتحليل .

المطلب الثاني: اشكال الممارسات الاجتماعية:

أولا: الممارسات الطقوسية :

تعد الممارسات الطقوسية من أبرز أشكال الممارسات الاجتماعية داخل الفضاء الديني, حيث تشمل الشعائر التي يؤيدها الأفراد وفق القواعد محددة, مثل الصلاة, وقراءة القران, واستماع الى خطبة .

وتتميز هذه الممارسات بكونها منظمة ومكررة, مما يمنحها طابعا جماعيا يعزز الشعور بالانتماء .

ثانيا: الممارسات التفاعلية :

تشمل هذه الممارسات مختلف أشكال التفاعل بين الأفراد داخل المسجد, مثل تبادل الأحاديث , وتواصل الاجتماعي وبناء العلاقات. وهي تعكس البعد الاجتماعي للفضاء الديني, حيث يتحول المسجد الى مجال التواصل والتفاعل بين الأفراد.

ثالثا: الممارسات التنظيمية :

ترتبط هذه الممارسات بالقواعد التي تنظم سلوك الأفراد داخل المسجد, مثل الالتزام بالنظام واحترام الشعائر والانضباط أثناء أداء الصلاة. وتسهم هذه الممارسات في تحقيق نوع من نظام داخل الفضاء الديني.

[39] .ظاهر لبيب: سوسيولوجيا الثقافة ص 50

رابعا: الممارسات التضامنية:

تشمل هذه الممارسات الأنشطة التي تهدف الى تعزيز التضامن الاجتماعي, مثل تقديم المساعدة, والمشاركة في الجماعيات .

ويمثل هذا المفهوم في كونه يعبر عن العلاقة التفاعلية بين الفرد والمجتمع, بحيث لا ينظر الى فرد ككائن مستقل, بل كعنصر فاعل داخل شبكة من العلاقات الاجتماعية, فالممارسات الاجتماعية تشكل في الوقت ذاته نتاجا المجتمع ووسيلة لإعادة إنتاجه[40] ,

ومن جهة أخرى, يمكن فهم الممارسات الاجتماعية باعتبارها أفعالا ذات طابع رمزي حيث لا يقتصر على أداء المادي بل تحمل معاني ودلالات ثقافية, وفي هذا سياق يرى جريتز كليفورد أن السلوك الإنساني يعد جزاء من نظام رمزي أن فهم الممارسات الاجتماعية يتطلب تحليل المعاني التي يحملها الافراد لأفعالهم.

كما تسهم الممارسات الاجتماعية في تحقيق التماسك الاجتماعي, حيث تنظم العلاقات بين الأفراد وتحدد الأدوار التي يقوم بها كل فرد داخل المجتمع. فهي توفر إطارا عاما يوجه السلوك, ويسهم في استقرار المجتمع واستمراريته وفي هذا الإطار, يؤكد ايميل دوركايم أن القواعد الاجتماعية تمارس نوعا من التزام على الأفراد, مما يجعل سلوكهم منسجما مع توقعات المجتمع[41] .

وفي سياق الفضاءات الدينية, تأخذ الممارسات الاجتماعية بعدا خاصا حيث تتداخل الأبعاد الدينية والاجتماعية في تشكيلها. فالممارسات التي تتم داخل المسجد مثل: الصلاة,والأستماع الى الخطبة, وتفاعل بين المصلين, تعد ممارسات جماعية تعزز الشعور بالانتماء, وتسهم في نقل القيم الدينية والاجتماعية من جيل الى الأخر.

كما أن هذه الممارسات تسهم في ضبط السلوك داخل الفضاء الديني, حيث يلتزم الأفراد بالقواعد معينة تعكس احترامهم لقديسة المكان. وهذا ما يجعل الممارسات الاجتماعية داخل المسجد نموذجا واضحا لكيفية تداخل الدين مع الحياة الاجتماعية.

بل يجب تحليلها في ضوء العوامل الثقافية واجتماعية التي تشكلها. فهي تعبير عن تفاعل المستمر بين الفرد والمجتمع كما تعد وسيلة لفهم القيم والمعايير التي تحكم هذا التفاعل.

المطلب الثالث :أمثلة على الممارسات الاجتماعية :

40 ناصر جابي تحولات اجتماعية في جزائرص70.

41 Emile Durkheim p80.

ممارسات الدينية: الصلاة جماعية, الحج إقامة الولائم في المناسبات الدينية .

ممارسات الاقتصادية: طرق بيع وشراء, ادخار أو ممارسات الاستهلاك مثل التسوق في المولات.

ممارسات رقمية: مثل طريقة الى تتفاعل بها على وسائل تواصل الاجتماعي لغة: الأيموجي ومشاركة تفاصيل اليومية.

الممارسات الاجتماعية: هي الواقع المعاش هي الطريقة التي تتحول بها الأفكار والقيم المجردة الى أفعال ملموسة يقوم بها ناس كل يوم .

المبحث الثالث : المقاربات النظرية المفسرة للممارسات

المطلب الأول: المقاربة السوسيولوجية :

تعريف المقاربة السوسيولوجية :

تعد المقاربة السوسيولوجية من الأدوات المنهجية الأساسية في علم الاجتماع, حيث تستخدم لفهم الظواهر الاجتماعية وتحليلها في سياقها العام. من خلال ربط سلوك الأفراد بالبنية الاجتماعية التي يعيشون داخلها .

فهي لا تكتفي بوصف الظواهر. بل تسعى الى تفسيرها وكشف عن العوامل التي تسهم في تشكيلها وتطورها .

وفي هذا الإطار يمكن تعريف المقاربة السوسيولوجية على أنها: طريقة علمية في دراسة الظواهر الاجتماعية تعتمد على تحليل العلاقات بين الأفراد والبنى الاجتماعية من أجل فهم سلوك الإنساني في سياقه الاجتماعي والثقافي. وهي بذالك تركز على تفاعل بين الفرد والمجتمع .

تحديد لغوي: يرجع مدلول مصطلح مقاربة في لغة الى الدنو والاقتراب مع السداد وملامسة حق فيقال: قارب قلان فلانا إذا دناه كما يقال قارب الشيء اذا صدق وترك الغلو منه. (مجمع الغة العربية بالقاهرة 1972ص732 .

أما من ناحية الماهوية أو النظرية المقاربة السوسيولوجية هي: أنموذجيات نظرية, مفاهيم مفتاحية, نتائج بحث قيمة تشكل في مجموعها عالم مألوفا للتفكير عند الباحثين في فترة محددة من تطور تخصص معين جاك هارمان 2010 ص16 .

في حين يقول ميشال بريتلو 1999ص81 في واقع هناك عنصر يجب أخده بعين الاعتبار, وهوما يسمى حسب المؤلفين مقاربة أو مثالا نموذجيا أو نمطا من الفهم فيتعلق الأمر بطريقة

محددة في بناء موضوع الدراسة نظريا واختباريا في الوقت نفسه, بإعطاء الأفضلية لعلاقة معينة أو لبنية تفسيرية.

إلا ان هذه العملية تتطلب ثقافة نظرية الباحث أي تهب أصول النظرية السوسيولوجية, سواء كان ذالك مرتبط بعلم الاجتماع العام أو بإحدى تخصصاته.

المستويات البنيوية في اختيار: عرض وتوظيف المقاربة السوسيولوجية :

-1هناك مستويين بنيويين في اختيار المقاربة السوسيولوجية هما كما يلي :

أ-مستوى التراث النظري السوسيولوجي العام .

ب-مستوى التراث النظري السوسيولوجي المتخصص .

أي أن الباحث يختار مقاربته إما من الماكرويوسبولوجي, أو ان يختارها مع الإشارة أنه كلما كان اختيارها من هذا المستوى الأخير كانت الأفضل لأسباب كثيرة, أهمها على الإطلاق القرب المفاهيمي الذي تعتبر نظريات. التخصص حقله ووعائه المباشر .

المطلب الثاني : أسس المقاربة السوسيولوجية :

تقوم المقاربة السوسيولوجية على مجموعة من الأسس النظرية والمنهجية التي يميزه عن غيرها من المقاربات: ومن أهمها :

1. .الطابع العلمي :

تعتمد المقاربة السوسيولوجية على المنهج العلمي في دراسة الظواهر الاجتماعية, حيث تقوم على الملاحظة والتحليل والتفسير بدلا من الاعتماد على الأحكام الذاتية. وقد أكد ايميل دوركايم على ضرورة دراسة الظواهر الاجتماعية كأشياء أي التعامل معها بموضوعية وحيا[42] ,

2. التركيز على البنية الاجتماعية :

ترى المقاربة السوسيولوجية أن السلوك الأفراد يتأثر بالبنية الاجتماعية التي تشمل القيم والمعايير والمؤسسات فالفرد لا يتصرف بشكل حر تماما بل يتأثر بالسياق الاجتماعي الذي يعيش فيه.

3. تفسير الظواهر لا وصفها فقط :

[42] .ناصر جابي: التحولات الاجتماعية في الجزائر ص60

لا تكتفي هذه المقاربة بوصف الظواهر بل تسعى الى تفسيرها من خلال البحث عن الأسباب والعوامل التي أدت الى ظهورها أو اقتصادية أو ثقافية أو دينية.

ثانيا: أهداف المقاربة السوسيولوجية :

تهدف المقاربة السوسيولوجية الى تحقيق مجموعة من الأهداف من أبرزها :

-فهم طبيعة العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع .

-تفسير السلوك الإنساني في ضوء الساق الاجتماعي .

-الكشف عن القيم والمعايير التي تحكم المجتمع .

-تحليل الظواهر الاجتماعية مثل الدين والأسرة والتعليم وغيرها.

-كما تسهم هذه المقاربة في تقديم فهم أعمق للواقع الاجتماعي مما يساعد على اقتراح حلول المشكلات الاجتماعية.

ثالثا: أبرز رواد المقاربة السوسيولوجية :

ساهم عدد من المفكرين في تطوير المقاربة السوسيولوجية ومن أبرزهم :

ايميل دوركايم: ركز على دراسة الظواهر الاجتماعية باعتبارها وقائع مستقلة عن الأفراد, وأكد على دور القيم والمعايير في توجيه السلوك .

ماكس فيبر: أهتم بالفهم المعاني التي يعطيها الأفراد لأفعالهم واعتبر ان تفسير السلوك يتطلب فهم الدوافع الذاتية .

بيار بورديو: ربط من البنية الاجتماعية والممارسة من خلال مفاهيم مثل الهابيتوس والحقل وأبرز كيف تعيد الممارسات إنتاج المجتمع[43] .

يتضح أن المقاربة السوسيولوجية تعد إطار نظاريا ومنهجيا أساسيا لفهم الظواهر الاجتماعية حيث تعتمد على تحليل العلاقة بين فرد والمجتمع وتفسير السلوك في ضوء سياق الاجتماعي. كما تسهم في دراية الفضاءات الدينية , من خلال كشف عن الممارسات التي تتم داخلها ودورها في تنظيم الحياة الاجتماعية.

المطلب الثالث : مفهوم الممارسة عند بيار بورديو :

[43] Pierre Bourdieu outline of a theory of poractice p80.

يعد مفهوم الممارسة من المفاهيم المركزية في النظرية السوسيولوجية عند بيار بورديو حيث سعى من خلاله الى تجاوز ثنائية التقليدية بين بنية الاجتماعية والفعل الفردي فالممارسة في تصوره ليست مجرد سلوك فردي عفوي ولاهي نتيجة حتمية للبنية الاجتماعية. بل هي نتاج تفاعل معقد بين ما هو ذاتي وماهو موضعي.

يرى بورديو أن ممارسات الاجتماعية تنتج من خلال تفاعل ثلاثة عناصر أساسية هي الهابيتوس والحقل ورأسمال وهذه العناصر تشكل الإطار النظري الذي يفسر كيفية تشكل الممارسات داخل المجتمع .

1. الهابيتوس :

يعتبر من أهم المفاهيم في نظرية بورديو ويشير الى مجموعة من استعدادات الذهنية والسلوكية التي يكتسبها الفرد من خلال التنشئة الاجتماعية. وتحدد الطريقة التي يتفاعل بها مع محيطه.

2. الحقل :

الحقل هو الفضاء الاجتماعي الذي تتم داخله الممارسات وهو يتكون من مجموعة من العلاقات والقواعد التي تحدد موقع الأفراد داخله. التي توجه سلوك الافراد وتحدد أشكال الممارسات الممكنة .

3. الرأسمال :

يشير الرأسمال عند بورديو الى الموارد التي يمتلكها الأفراد والتي تؤثر في موقعهم داخل الحقل وفي قدرتهم على فعل ولا يقتصر الرأسمال على جانب الاقتصادي فقط بل يشمل أيضا الرأسمال الثقافي والاجتماعي والرمزي. وهذا يعني أن الممارسات تختلف من فرد الى أخر حسب نوع الرأسمال الذي يمتلكه مما يفسر تنوع السلوكيات داخل المجتمع[44].

الممارسة كنتاج للعلاقة بين هذه العناصر :

يرى بورديو أن الممارسة الاجتماعية هي نتيجة التفاعل بين الهابيتوس والحقل والرأسمال, فهي ليست عشوائية بل تعبر عن تكييف الفرد مع الشروط الاجتماعية التي يعيش فيها.
الممارسة = الهابيتوس* الحقل + رأسمال.

خصائص الممارسة عند بورديو :

-يتميز الممارسة عند بورديو بعدة خصائص من أهمها :

[44] الطاهر لبيب سوسيولوجيا الثقافة ص45.

-أنه غير واعية جزئيا أي أن الأفراد لا يدركون دائما الأسباب الحقيقة لسلوكهم .

-أنها منتظمة حيث تتكرر وفق أنماط معينة.

-أنها مرتبطة بالبنية الاجتماعية وتعكسها .

-أنه تسهم في إعادة إنتاج المجتمع من خلال ترسيخ القيم والمعايير.

المطلب الرابع :المقاربة الانتروبولوجية للطقوس داخل المسجد

تهتم الأنثروبولوجيا بدراسة الطقوس والعادات باعتبارها جزءًا من الثقافة الإنسانية. ومن خلال المقاربة الأنثروبولوجية، يُنظر إلى المسجد كفضاء ثقافي يحتوي على مجموعة من الرموز والممارسات التي تُعبر عن هوية الجماعة .

فالباحث الأنثروبولوجي لا يكتفي بوصف الطقوس، بل يسعى إلى فهم معانيها ودلالاتها داخل المجتمع. ولهذا تُعتبر الملاحظة الميدانية من أهم الوسائل المستخدمة لدراسة الممارسات داخل المسجد.

كما أن دراسة الطقوس تُساعد على فهم كيفية بناء العلاقات الاجتماعية داخل الفضاء الديني، والكشف عن القيم التي تُوجه سلوك الأفراد.

المطلب الخامس : المقاربة التفاعلية :

تعريف المقاربة التفاعلية:

تُعدّ المقاربة التفاعلية من أهم المقاربات السوسيولوجية الحديثة التي اهتمت بدراسة الحياة اليومية والتفاعلات الاجتماعية بين الأفراد. وقد ظهرت هذه المقاربة كرد فعل على الاتجاهات السوسيولوجية التي ركّزت على البنى الاجتماعية الكبرى، مثل المقاربة الوظيفية والماركسية، حيث حاولت المقاربة التفاعلية نقل الاهتمام من المجتمع ككل إلى الأفراد وكيفية تفاعلهم داخل الحياة اليومية[45].

وتركّز هذه المقاربة على دراسة المعاني التي يُعطيها الأفراد لسلوكهم ولتصرفات الآخرين، باعتبار أن الواقع الاجتماعي لا يُفرض فقط من الخارج، بل يُبنى من خلال التفاعل المستمر بين الأفراد. ولهذا تُعتبر المقاربة التفاعلية من أكثر المقاربات اهتمامًا بالحياة اليومية، والرموز، واللغة، والتواصل الاجتماعي .

أولا: مفهوم المقاربة التفاعلية:

[45] اصر جابي: التحولات الاجتماعية في الجزائرص80.

يمكن تعريف المقاربة التفاعلية بأنها:

"اتجاه سوسيولوجيا يهتم بدراسة التفاعلات اليومية بين الأفراد، وتحليل المعاني والرموز التي تُنتج داخل العلاقات الاجتماعية".

وترى هذه المقاربة أن المجتمع ليس مجرد بنية ثابتة، بل هو نتاج للتفاعلات التي تحدث بين الأفراد بشكل مستمر . فالأفراد لا يتصرفون بطريقة آلية، بل يُعطون معاني لأفعالهم، ويتصرفون بناءً على هذه المعاني

وفي هذا السياق، يُعتبر التفاعل الاجتماعي أساس الحياة الاجتماعية، لأنه من خلاله يتم بناء العلاقات وتشكيل الهوية الاجتماعية.

ثانيا: نشأة المقاربة التفاعلية :

ظهرت المقاربة التفاعلية في الولايات المتحدة الأمريكية خلال القرن العشرين، خاصة داخل مدرسة شيكاغو، التي اهتمت بدراسة الحياة الحضرية والسلوك اليومي للأفراد.

وقد تأثرت هذه المقاربة بعدة تيارات فكرية، أهمها الفلسفة البراغماتية، التي ترى أن الحقيقة تتشكل من خلال التجربة والتفاعل. كما تأثرت بعلم النفس الاجتماعي، الذي ركّز على العلاقة بين الفرد والمجتمع.

ومن أبرز المفكرين الذين ساهموا في تطوير المقاربة التفاعلية جورج هاربت ميد وغوفمان

ثالثا: أسس المقاربة التفاعلية :

تعتمد المقاربة التفاعلية على مجموعة من المبادئ الأساسية، من أهمها:

1. التفاعل أساس المجتمع:

ترى المقاربة التفاعلية أن المجتمع يتشكل من خلال التفاعلات اليومية بين الأفراد، وليس فقط من خلال المؤسسات الكبرى.

2. المعنى الاجتماعي:

السلوك الإنساني لا يُفهم إلا من خلال المعاني التي يُعطيها الأفراد لأفعالهم. فالأفراد يتصرفون بناءً على تفسيرهم للواقع.

3. الرموز واللغة:

تلعب اللغة والرموز دورًا أساسيًا في عملية التفاعل، لأنها الوسيلة التي يتم من خلالها التواصل بين الأفراد.

.4 الذات الاجتماعية:

تُؤكد المقاربة التفاعلية أن شخصية الفرد تتشكل من خلال التفاعل مع الآخرين .

الفصل الرابع : المسجد كفضاء للتفاعل الاجتماعي

المبحث الأول: الدين انتروبولوجيا وسوسيولوجيا

االمبحث الثاني: المسجد والتفاعل الاجتماعي.

المبحث الثالث: الممارسات الاجتماعية داخل المسجد

تمهيد :

تسعى الدراسة الميدانية إلى فهم طبيعة الممارسات الاجتماعية داخل المسجد، وتحليل أشكال التفاعل بين المصلين، والكشف عن الرموز والعادات المرتبطة بهذا الفضاء الديني. كما تهدف إلى إبراز الدور الاجتماعي الذي يؤديه المسجد في تعزيز التماسك الاجتماعي وترسيخ القيم الدينية داخل المجتمع.

وقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الأنثروبولوجي، باعتباره الأنسب لفهم الظواهر الاجتماعية والثقافية داخل الميدان، من خلال استخدام مجموعة من أدوات البحث، مثل الملاحظة بالمشاركة والمقابلة، قصد جمع المعطيات المتعلقة بالممارسات والتفاعلات داخل المسجد وتحليلها.

وعليه، سيتم في هذا الفصل التطرق إلى الإجراءات المنهجية للدراسة، من خلال تحديد مجالات الدراسة والمنهج المعتمد وأدوات جمع البيانات، ثم عرض وتحليل المعطيات

الميدانية المتعلقة بالممارسات الاجتماعية والتفاعلات داخل المسجد، في ضوء المقاربات السوسيولوجية والأنثروبولوجية.

المبحث الأول : الدين انتروبولوجيا وسوسيولوجيا

المطلب الأول : الدين كظاهرة الاجتماعية:

يعد الدين من أقدم الظواهر التي عرفها الإنسان وقد شكل عبر مختلف العصور أساسيا في تنظيم حياة الأفراد والجماعات ولم يعد الدين يدرس فقط من زاوية لاهوتية, بل أصبح موضوعا للتحليل السوسيولوجي. حيث ينظر إليه كظاهرة اجتماعية ترتبط بالبنية الاجتماعية والثقافية للمجتمع ومن هذا منطلق يسعى علم اجتماع الى فهم الدين من حيث وظائفه وأدواره وتأثيره في سلوك الاجتماعي ,

أولا: تعريف الدين في المنظور السوسيولوجي :

يعرف الدين في علم الاجتماع بأنه منظومة من المعتقدات والممارسات التي تتعلق بالمقدس والتي تنظم حياة الأفراد وتحدد علاقتهم بالعالم. وفي هذا السياق يرى ايميل دور كايم أن الدين هو :

ويعبر هذا نظام موحد من المعتقدات والممارسات المتعلقة بأشياء مقدسة والتي توحد جميع المنتمين إليها في جماعة أخلاقية واحدة.

ويبرز هذا تعريف البعد الاجتماعي للدين, حيث لا يقتصر على الإيمان الفردي بل يشمل الجماعة التي تتقاسم نفس المعتقدات, وهذا ما يجعل الذين ظاهرة جماعية تسهم في تنظيم العلاقات الاجتماعية.

ثانيا: خصائص الدين كظاهرة اجتماعية :

يتميز الدين بالعدة خصائص تجعله كظاهرة اجتماعية بامتياز ومن أهمها :

طابع جماعي :

الدين ليس مجرد تجربة فردية بل هو ظاهرة جماعية تمارس داخل إطار اجتماعي, فشعائر دينية مثل الصلاة تؤدي غالبا بشكل جماعي مما يعزز الروابط بين الأفراد .

ارتباطه بالمقدس :

يرتبط الدين بالمقدس وهو ما يميزه عن باقي الظواهر الاجتماعية وقد أكد ايميل دوركايم على ثنائية المقدس والمدنس حيث يمثل المقدس مجال الدين. بينما يمثل المدنس الحياة اليومية

التنظيم الاجتماعي :

يسهم الدين في تنظيم سلوك الأفراد من خلال فرض مجموعة من القواعد والمعايير التي تحدد ما هو مقبول وماهو فرض داخل المجتمع.

الرمزية :

يحمل الدين طابعا رمزيا, حيث تتجسد المعتقدات في الرموز وطقوس تعبر عن معاني ثقافية عميقة.

ثالثا: وظائف الدين في المجتمع :

يؤدي الدين مجموعة من الوظائف الاجتماعية التي تسهم في استقرار المجتمع: ومن أبرزها :

ثالثا:

تحقيق التماسك الاجتماعي: يرى ايميل دور كايم أن الدين يسهم في توحيد الأفراد حول مجموعة من القيم المشتركة مما يعزز التماسك الاجتماعي .

الظبط الاجتماعي: يعتبر الدين وسيلة فعالة لضبط سلوك الأفراد, حيث يفرض عليهم الالتزام بالقواعد أخلاقية توجه تصرفاتهم[46] .

منح المعنى للحياة :

يساعد الدين الأفراد على فهم العالم من حولهم ويوفر لهم تفسيرات للظواهر المختلفة مما يمنح حياتهم معنى واستقرار نفسيا.

تعزيز الهوية الاجتماعية :

يسهم الدين في تشكيل هوية الأفراد, حيث يحدد انتماءهم الى جماعة معينة, وتعزز شعورهم بالانتماء .

المطلب الثاني : الدين عند أبرز علماء الاجتماع :

الدين عند المؤسسين: دور كايم وماكس فيبر: ايميل دور كايم التضامن الاجتماعي يرى أن الدين هو صمغ المجتمع. هو نظام موحد من المعتقدات والممارسات المتعلقة بأشياء مقدسة التي تؤدي في النهاية الى التوحيد الأفراد في جماعة الأخلاقية واحدة الكنيسة أو الأمة .

بالنسبة له عندما يعبد الناس المقدس هم في حقيقة يعبدون المجتمع وقوته الت تفوقهم.

[46] Emile Durkheim p80.

ماكس فيبر: التغير الاجتماعي: لم يكثف فيبر لرؤية الدين كمحافظ على الاستقرار, بل رأى أنه محرك للتغير في كتابه الأخلاق البروتستاية وروح الرأسمالية شرح كيف ساهمت المعتقدات الدينية في نشوء النظام الاقتصادي الرأسمالي. مما يعني أن الدين يؤثر في الاقتصاد والسياسة.

كارل ماكس: نظرا الى الدين باعتباره أداة تستخدم للحفاظ على الوضع القائم حيث وصفه بأنه أفيون الشعوب لأنه يخفف من معاناة الأفراد دون تغير الواقع.

خامسا: الدين والمجتمع المعاصر :

في المجتمعات الحديثة شهد الدين تحولات مهمة حيث تأثر بالعمليات التحديث والعولمة. فبعض المجتمعات عرفت تراجعا في الدور التقليدي للدين, في حين شهدت مجتمعات أخرى عودة قوية للممارسات الدينية .

ورغم هذه التحولات, لايزال الدين كاحتفاظ بالمكانة مهمة, حيث يسهم في توجيه السلوك وتعزيز القيم, وتنظيم العلاقات الاجتماعية. كما يظهر حضوره في الفضاءات الدينية مثل المساجد التي تعد مجالا للممارسات الاجتماعية والدينية

المطلب الثالث :مفهوم الدين عند كليفورد جريتز:Clifford Geertz

هو نسق من الرموز يعمل على ترسيخ مزاجات ودوافع قوية وعميقة ودائمة لدى الناس، من خلال صياغة تصورات عن النظام العام للوجود، وإضفاء طابع واقعي على هذه التصورات

ويُظهر هذا التعريف أن الدين، عند جيرتز، لا يقتصر على الجانب العقائدي، بل يشمل الرموز والمعاني التي تُشكّل رؤية الإنسان للعالم. فالدين يُوفر للأفراد تفسيرًا للوجود، ويمنحهم شعورًا بالاستقرار والمعنى.

كما يؤكد جيرتز أن الرموز الدينية ليست مجرد إشارات شكلية، بل تحمل دلالات ثقافية واجتماعية عميقة، تُسهم في تنظيم حياة الأفراد وتوجيه سلوكهم.

الدين كنظام رمزي عند كليفورد جريتز:

يُعدّ Clifford Geertz من أبرز رواد الأنثروبولوجيا الرمزية في القرن العشرين، حيث قدّم تصورًا مميزًا للثقافة والدين قائمًا على تحليل الرموز والمعاني التي ينتجها الإنسان داخل المجتمع. وقد ركّز في دراساته على فهم الدين ليس باعتباره مجرد عقيدة أو شعائر، بل كنظام رمزي يمنح الأفراد معنى لحياتهم، ويُوجه سلوكهم داخل المجتمع .

وفي هذا السياق، يرى جيرتز أن الدين يُمثل نسقًا ثقافيًا يتكوّن من مجموعة من الرموز والطقوس والمعتقدات التي تُساعد الإنسان على فهم العالم والتعامل مع الواقع الاجتماعي.[47] ومن هنا جاءت مقاربته الرمزية التي جعلت من الدين موضوعًا للتحليل الأنثروبولوجي والثقافي.

المبحث الثاني : المسجد والتفاعل الاجتماعي

المطلب الأول : التفاعل داخل المسجد :

يُعتبر المسجد من أهم الفضاءات الاجتماعية والدينية في المجتمع الإسلامي، حيث لا يقتصر دوره على أداء الشعائر التعبدية فقط، بل يُمثل أيضًا مجالًا للتفاعل الاجتماعي بين الأفراد. فداخل المسجد تتشكل مجموعة من العلاقات والممارسات اليومية التي تُبرز طبيعة الروابط الاجتماعية بين المصلين، وتعكس القيم الثقافية والدينية السائدة داخل المجتمع .

ومن هذا المنطلق، أصبح التفاعل داخل المسجد موضوعًا مهمًا في الدراسات السوسيولوجية والأنثروبولوجية، لأنه يُساعد على فهم كيفية تشكل العلاقات الاجتماعية داخل الفضاء الديني، وكيف تُسهم هذه العلاقات في تعزيز التماسك الاجتماعي والانتماء الجماعي .

ويقصد أيضا بالتفاعل الاجتماعي مجموعة العلاقات والاتصالات التي تحدث بين الأفراد داخل المجتمع، والتي تتم من خلال تبادل الرموز والمعاني والسلوكيات . وفي المسجد، يظهر هذا التفاعل من خلال التواصل اليومي بين المصلين أثناء أداء الشعائر أو بعد الانتهاء منها .

المطلب الثاني :أشكال التفاعل داخل المسجد :

.1التفاعل الديني :

يظهر من خلال المشاركة الجماعية في الصلاة, والاستماع الى الخطب, وحلقات حفظ القران. وهذه الممارسات تعزز الروابط الروحية بين الأفراد .

.2التفاعل الاجتماعي :

يتجسد في العلاقات اليومية بين المصلين, مثل تبادل الحديث والمساعدة والتعاون داخل المسجد.

.3التفاعل الرمزي :

[47] الطاهر لبيب، سوسيولوجيا الثقافة، ص 55.

يتمثل في احترام قواعد السلوك داخل المسجد، مثل الصمت أثناء الخطبة، والالتزام بالنظام، وخلع الاحذية قبل الدخول.

المطلب الثالث : المقاربة الأنثروبلوجية للطقوس داخل المسجد :

تهتم الأنثروبولوجيا بدراسة الطقوس والعادات باعتبارها جزءًا من الثقافة الإنسانية. ومن خلال المقاربة الأنثروبولوجية، يُنظر إلى المسجد كفضاء ثقافي يحتوي على مجموعة من الرموز والممارسات التي تُعبر عن هوية الجماعة .

فالباحث الأنثروبولوجي لا يكتفي بوصف الطقوس، بل يسعى إلى فهم معانيها ودلالاتها داخل المجتمع. ولهذا تُعتبر الملاحظة الميدانية من أهم الوسائل المستخدمة لدراسة الممارسات داخل المسجد.

كما أن دراسة الطقوس تُساعد على فهم كيفية بناء العلاقات الاجتماعية داخل الفضاء الديني، والكشف عن القيم التي تُوجه سلوك الأفراد[48].

المطلب الرابع : دراسة الطقوس والعادات داخل المسجد :

يُعدّ المسجد من أهم الفضاءات الدينية والاجتماعية في المجتمع الإسلامي، حيث لا يقتصر دوره على أداء الشعائر التعبدية فقط، بل يُمثل أيضًا مجالًا غنيًا بالممارسات والطقوس والعادات التي تُعبر عن الثقافة الدينية والاجتماعية للأفراد. فداخل المسجد تتشكل أنماط من السلوك الجماعي، وتُمارس مجموعة من الطقوس التي تحمل دلالات رمزية واجتماعية تعكس طبيعة المجتمع وقيمه.

ومن هذا المنطلق، أصبحت دراسة الطقوس والعادات داخل المسجد موضوعًا مهمًا في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا، لأنها تُساعد على فهم العلاقة بين الدين والمجتمع، والكشف عن المعاني التي تحملها الممارسات الدينية داخل الفضاء المقدس.

وتُعرف الطقوس الدينية بأنها مجموعة من الأفعال والممارسات الرمزية التي يؤديها الأفراد وفق قواعد محددة، بهدف التعبير عن معتقداتهم الدينية[2]. وتتميز هذه الطقوس بالتكرار والتنظيم، كما ترتبط غالبًا بالمقدس.

وفي المسجد، تتجسد الطقوس في مجموعة من الممارسات، مثل الصلاة الجماعية، والاستماع إلى خطبة الجمعة، وقراءة القرآن، والدعاء، والذكر. وهذه الطقوس لا تُمارس بشكل فردي فقط، بل تتم داخل إطار جماعي يُعزز الشعور بالانتماء إلى الجماعة الدينية.

[48] الطاهر لبيب، سوسيولوجيا الثقافة، ص 55.

ويرى Émile Durkheim أن الطقوس الدينية تُسهم في تعزيز التماسك الاجتماعي، لأنها تُوحد الأفراد حول ممارسات ومعتقدات مشتركة. وهذا ما يظهر بوضوح داخل المسجد، حيث يجتمع المصلون في وقت ومكان واحد لأداء نفس الشعائر.

المطلب الخامس: البعد الرمزي للطقوس والعادات داخل المسجد :

تحمل الطقوس والعادات داخل المسجد أبعادًا رمزية تتجاوز الجانب الظاهري للممارسة. فالصلاة الجماعية، مثلًا، لا تُعبّر فقط عن أداء عبادة دينية، بل ترمز أيضًا إلى المساواة والوحدة بين المسلمين، حيث يقف الجميع في صف واحد دون تمييز.

كما أن بعض الممارسات، مثل الصمت أثناء الخطبة، تُعبر عن الاحترام والانضباط داخل الفضاء المقدس. وفي هذا السياق، يرى Clifford Geertz أن الطقوس الدينية تُعد أنظمة رمزية تُعطي معنى للحياة الاجتماعية، وتُعبر عن القيم الثقافية للمجتمع.

ومن هذا المنظور، فإن المسجد لا يُعتبر مجرد مكان مادي، بل فضاءً رمزيًا تُمارس داخله أفعال تحمل معاني دينية واجتماعية عميقة .

المطلب السادس: الوظيفة الاجتماعية للطقوس داخل المسجد

تلعب الطقوس والعادات داخل المسجد دورًا مهمًا في تحقيق التماسك الاجتماعي، حيث تُقوي الروابط بين الأفراد، وتُعزز الشعور بالانتماء إلى الجماعة.

فالمشاركة في الصلاة الجماعية، مثلًا، تُسهم في خلق نوع من التضامن بين المصلين، كما تُتيح لهم فرصة التواصل والتفاعل الاجتماعي.

كما تُساعد الطقوس الدينية على نقل القيم والمعايير من جيل إلى آخر، مما يُسهم في الحفاظ على استمرارية الثقافة الدينية داخل المجتمع[49] .

ومن جهة أخرى، تُعتبر هذه الطقوس وسيلة للضبط الاجتماعي، لأنها تُحدد السلوك المقبول داخل المسجد، وتفرض نوعًا من الانضباط الجماعي.

المبحث الثالث : الدراسة الميدانية للممارسات الاجتماعية داخل المسجد:

المطلب الأول : الدراسة الاستطلاعية :

يقع مسجد الاستقامة بحي ياسمين بوهران الذي يعتبر حي سكني حضري يتميز بالكثافة سكانية متوسطة وتنوع اجتماعي وثقافي واضح وهو يقع قرب مقهى واضح اسمه بوسطن وبجنب محل سوير ماركت اسمه تقوى وتم تأسيس هذا المسجد 2011 حيث أنه من قبل كان

[49] محمد عابد الجابري، مدخل إلى فلسفة العلوم، ص 110.

يعتبر مصلى و سنة 2022 تحول لمسجد سنة 2022 واصبحت تقام فيه صلاة الجمعة ويقع هذا المسجد تماما بطابق أرضي لعمارة بحيث يعتبر نموذجا للمساجد الحضرية المندمجة في البنية المعمارية الحديثة.

أما في داخله فيتميز بجو من الهدوء، السكينة، نتيجة للطابع الروحي الذي يميز المكان، إضافة الى احترام المصلين لقواعد النظام والهدوء داخل الفضاء الديني.

يتكون المسجد من قاعة واسعة مخصصة للصلاة وسجاد واسع أخضر الذي يغطي كل ألارضية موجه نحو القبلة كما ترتب الصفوف نحو قبلة, ومن جهة أخرى يوجد محراب صغير مخصص لإمام الخطبة وبجنبه كرسي مخصص للحلقات والدروس وبجنب تلك القاعة مقصورة مخصصة للأذان ووضع أشياء خاصة. وتمتلك هذه المقصورة بابين باب داخل المسجد وباب خارج المسجد ويمتلك هذا المسجد قاعة مخصصة للوضوء وبيت الخلاء مع خزان صغير للماء. كما يحتوي المسجد على رفوف مخصصة للمصاحف وكتب الأدعية، وخلال أوقات الصلاة، يشهد المسجد حركة منتظمة للمصلين، حيث يتوافد الأفراد بهدوء، ويجلس البعض في انتظار إقامة الصلاة، بينما ينشغل آخرون بقراءة القرآن أو الذكر. وبعد انتهاء الصلاة، تتشكل أحيانًا تجمعات صغيرة لتبادل السلام والحديث، مما يُبرز البعد الاجتماعي للمسجد إلى جانب وظيفته الدينية .

تم تقسيم مجال الدراسة الى ثلاث :

أ-المجال الجغرافي: تم إجراء هذه الدراسة الميدانية في مسجد الاستقامة بحي ياسمين شرق ولاية وهران.

ب-المجال الزمني: تم القيام بهذه الدراسة من 24 مارس 2026 الى 26 أفريل 2026 .

ج-المجال البشري: شملت هذه الدراسة 5 مبحوثين مقيمين في منطقة البحث ويتكونون من إمام ومؤذن ومدرس قران ومصلين .

المطلب الثاني: الممارسات الاجتماعية من منظور الوظيفة الرسمية :

ونقصد بذلك الوظيفة الرسمية للمام والمؤذن ومدرس القران فتواجدهم في المسجد وان كان اختياريا وتعبديا لكنه يمثل وظيفة رسمية

صفة المبحوث: إمام المسجد

جنس: ذكر

عمر:52

تاريخ المقابلة:07 أفريل 2026

السؤال الأول: كيف ترون دور المسجد داخل المجتمع؟

الإمام:

المسجد لا يقتصر دوره على أداء الصلاة فقط، بل يُعتبر مؤسسة دينية واجتماعية مهمة داخل المجتمع. فهو مكان للعبادة، والتعليم، والإرشاد، كما يُساهم في نشر القيم الدينية والأخلاقية بين الناس. بالإضافة إلى ذلك، يُمثل المسجد فضاءً للتواصل الاجتماعي وتقوية العلاقات بين أفراد المجتمع.

السؤال الثاني: ما هي أبرز الممارسات الاجتماعية التي تلاحظونها داخل المسجد؟

الإمام:

من أبرز الممارسات الموجودة داخل المسجد الصلاة الجماعية، وتبادل السلام بين المصلين، وقراءة القرآن، وحلقات الذكر، إضافة إلى التعاون بين الناس، خاصة في المناسبات الدينية وشهر رمضان. كما نلاحظ احترام المصلين للنظام والنظافة داخل المسجد.

السؤال الثالث: كيف تصفون العلاقة بين المصلين داخل المسجد؟

الإمام:

العلاقة بين المصلين يغلب عليها الاحترام والتعاون، فالمسجد يجمع مختلف الفئات العمرية والاجتماعية داخل فضاء واحد. وغالبًا ما تنشأ علاقات أخوية بين المصلين بسبب اللقاء اليومي داخل المسجد.

السؤال الرابع: هل ترون أن المسجد يساهم في تعزيز التماسك الاجتماعي؟

الإمام:

نعم بالتأكيد، لأن المسجد يُقرب بين الناس، ويُعزز روح التضامن بينهم. ففي المسجد يتعاون الناس في الأعمال الخيرية، ويساعدون المحتاجين، كما تُحل أحيانًا بعض المشكلات الاجتماعية من خلال الحوار والتوجيه.

السؤال الخامس: ما هي العادات التي يلتزم بها المصلون داخل المسجد؟

الإمام:

هناك مجموعة من العادات المرتبطة باحترام قدسية المسجد، مثل خفض الصوت، والمحافظة على النظافة، وخلع الأحذية قبل الدخول، واحترام أوقات الصلاة، إضافة إلى تبادل السلام بعد الصلاة.

السؤال السادس: هل تختلف الممارسات داخل المسجد بين كبار السن والشباب؟

الإمام:

نعم، توجد بعض الاختلافات. فكبار السن غالبًا ما يرتبطون أكثر بحلقات الذكر وقراءة القرآن، بينما يشارك الشباب أكثر في الأنشطة التنظيمية أو الدروس الدينية. لكن الجميع يشترك في احترام المسجد وأداء الشعائر الدينية.

السؤال السابع: ما هي أهمية المسجد بالنسبة للشباب؟

الإمام:

المسجد يُساعد الشباب على التوجيه الديني والأخلاقي، ويُبعدهم عن بعض السلوكيات السلبية. كما يُوفر لهم فضاءً للتعلم والتواصل مع الآخرين في إطار من الاحترام والانضباط.

صفة المبحوث: مؤذن:

جنس: ذكر

عمر:62

تاريخ مقابلة:26مارس 2026

السؤال الأول: منذ متى وأنتم تعمل كمؤذن داخل المسجد؟

المؤذن:

أعمل كمؤذن في هذا المسجد منذ عدة سنوات، وأقوم برفع الأذان والإشراف على بعض الأمور التنظيمية داخل المسجد.

السؤال الثاني: كيف تصف أجواء المسجد خلال أوقات الصلاة؟

المؤذن:

خلال أوقات الصلاة يشهد المسجد حركة كبيرة للمصلين، خاصة في صلاة المغرب والعشاء وصلاة الجمعة. ويغلب على المكان الهدوء والتنظيم، حيث يحرص الناس على احترام قدسية المسجد.

السؤال الثالث: ما هي أبرز الممارسات التي تلاحظها داخل المسجد؟

المؤذن:

من أبرز الممارسات الصلاة الجماعية، وقراءة القرآن قبل الصلاة وبعدها، وتبادل السلام بين المصلين، إضافة إلى حلقات الذكر والدروس الدينية.

السؤال الرابع: كيف تكون العلاقة بين المصلين داخل المسجد؟

المؤذن:

العلاقة بين المصلين جيدة في الغالب، يسودها الاحترام والتعاون. فكثير من الأشخاص يعرفون بعضهم بسبب اللقاء اليومي داخل المسجد، وهذا يُساعد على تقوية الروابط الاجتماعية.

السؤال الخامس: هل توجد عادات خاصة يلتزم بها المصلون داخل المسجد؟

المؤذن:

نعم، هناك عدة عادات مثل:

خلع الأحذية قبل الدخول

خفض الصوت

احترام الصفوف أثناء الصلاة

تبادل السلام بعد الصلاة

المحافظة على نظافة المسجد

وهذه العادات تعكس احترام الناس للمكان.

السؤال السادس: ما هو دور المؤذن داخل المسجد؟

المؤذن:

دور المؤذن لا يقتصر فقط على رفع الأذان، بل يشمل أيضًا المساعدة في تنظيم المسجد، والمحافظة على النظام والنظافة، وأحيانًا مساعدة الإمام في بعض الأنشطة الدينية.

السؤال السابع: كيف ترى دور المسجد في المجتمع؟

المؤذن:

المسجد له دور كبير في المجتمع، لأنه يجمع الناس في مكان واحد، ويُقوي العلاقات بينهم، كما يُساهم في نشر القيم الدينية والأخلاقية.

السؤال الثامن: هل يزداد النشاط داخل المسجد في المناسبات الدينية؟

المؤذن:

نعم، خاصة في شهر رمضان والأعياد، حيث يزداد عدد المصلين، وتكثر الأنشطة الدينية مثل صلاة التراويح وقراءة القرآن والإفطارات الجماعية.

صفة المبحوث: مدرس قران:

جنس: ذكر

عمر:47

تاريخ مقابلة: 24 مارس 2026

السؤال الأول: ما طبيعة عملكم داخل المسجد؟

مدرس القرآن:

أقوم بتعليم الأطفال والشباب تلاوة القرآن الكريم وحفظه، إضافة إلى شرح بعض الأحكام الدينية والآداب الإسلامية داخل المسجد.

السؤال الثاني: ما أهمية تعليم القرآن داخل المسجد؟

مدرس القرآن:

تعليم القرآن داخل المسجد له أهمية كبيرة، لأنه يُساعد على ترسيخ القيم الدينية والأخلاقية لدى الأطفال والشباب، كما يُساهم في ربطهم بالمسجد وتعزيز علاقتهم بالدين.

السؤال الثالث: كيف تكون العلاقة بينكم وبين التلاميذ داخل المسجد؟

مدرس القرآن:

العلاقة تقوم على الاحترام والتوجيه، حيث نحاول خلق جو من الهدوء والانضباط داخل حلقات التعليم، مع تشجيع التلاميذ على التعلم والمشاركة.

السؤال الرابع: ما هي أبرز الممارسات التي تلاحظونها داخل المسجد؟

مدرس القرآن:

من أبرز الممارسات الموجودة داخل المسجد:

الصلاة الجماعية

قراءة القرآن

حلقات الحفظ والتجويد

تبادل السلام بين المصلين

احترام النظام داخل المسجد

كما نلاحظ تعاون الأولياء مع إدارة المسجد في تعليم أبنائهم.

السؤال الخامس: هل يُساهم المسجد في التنشئة الاجتماعية للأطفال؟

مدرس القرآن:

نعم، المسجد يلعب دورًا مهمًا في التنشئة الاجتماعية، لأن الأطفال يتعلمون داخله احترام الآخرين، والانضباط، والتعاون، وآداب التعامل، إضافة إلى القيم الدينية.

السؤال السادس: كيف تصفون تفاعل الأطفال داخل حلقات التعليم؟

مدرس القرآن:

الأطفال يتفاعلون بشكل جيد، خاصة عندما يكون التعليم في جو من التشجيع والاحترام. كما أن وجودهم داخل المسجد يُساعدهم على تكوين علاقات اجتماعية مع بعضهم البعض.

السؤال السابع: هل تختلف الممارسات بين الأطفال وكبار السن داخل المسجد؟

مدرس القرآن:

نعم، فلكل فئة طريقة مختلفة في التعامل مع المسجد. كبار السن يهتمون أكثر بالذكر والصلاة، بينما الأطفال يرتبطون أكثر بالتعلم والحفظ، لكن الجميع يشترك في احترام قدسية المكان.

السؤال الثامن: كيف ترون دور المسجد داخل المجتمع؟

مدرس القرآن:

المسجد ليس فقط مكانًا للعبادة، بل مؤسسة تربوية واجتماعية أيضًا، لأنه يُساهم في تعليم الأجيال، ونشر القيم، وتقوية الروابط الاجتماعية داخل المجتمع.

المطلب الثالث : الممارسات الاجتماعية من منظور المصلين :

صفة المبحوث: مصلي

جنس: ذكر

عمر: 70

تاريخ المقابلة 08 افريل 2026

السؤال الأول: منذ متى وأنتم ترتادون هذا المسجد؟

المصلّي:

أرتاد هذا المسجد منذ عدة سنوات، وأحاول الحضور بشكل يومي خاصة في صلاتي المغرب والعشاء، وكذلك يوم الجمعة.

السؤال الثاني: ما الذي يدفعكم إلى الحضور إلى المسجد؟

المصلّي:

السبب الأساسي هو أداء الصلاة جماعة، لأن الصلاة في المسجد تمنح شعورًا بالراحة والطمأنينة، كما أن المسجد يُساعد على التقرب إلى الله والابتعاد عن ضغوط الحياة اليومية.

السؤال الثالث: كيف تصفون الأجواء داخل المسجد؟

المصلّي:

الأجواء داخل المسجد يغلب عليها الهدوء والاحترام، فالناس يلتزمون بالنظام ويحافظون على نظافة المكان، كما توجد روح أخوية بين المصلين.

السؤال الرابع: ما هي أبرز الممارسات التي تلاحظونها داخل المسجد؟

المصلّي:

من أبرز الممارسات الصلاة الجماعية، وقراءة القرآن، وتبادل السلام بعد الصلاة، إضافة إلى بعض الدروس الدينية وحلقات الذكر.

السؤال الخامس: كيف تكون العلاقة بين المصلين داخل المسجد؟

المصلّي:

العلاقة بين المصلين جيدة في الغالب، حيث يسود الاحترام والتعاون. وكثير من الأشخاص يتعرفون على بعضهم من خلال الحضور اليومي إلى المسجد.

السؤال السادس: هل ترون أن المسجد يؤدي دورًا اجتماعيًا؟

المصلّي:

نعم، المسجد لا يقتصر دوره على الصلاة فقط، بل يُساهم أيضًا في تقوية العلاقات الاجتماعية، وحل بعض المشكلات، ومساعدة المحتاجين، خاصة في المناسبات الدينية.

السؤال السابع: ما هي العادات التي يلتزم بها المصلون داخل المسجد؟

المصلّي:

هناك عدة عادات مثل:

خلع الأحذية قبل الدخول

خفض الصوت

احترام الصفوف أثناء الصلاة

تبادل السلام

المحافظة على نظافة المسجد

وهذه الأمور تُظهر احترام الناس لقدسية المكان.

السؤال الثامن: هل تختلف الممارسات داخل المسجد بين الشباب وكبار السن؟

المصلّي:

نعم، كبار السن غالبًا يهتمون أكثر بالذكر وقراءة القرآن، بينما الشباب يشاركون أكثر في الأنشطة والتنظيم، لكن الجميع يحترم المسجد ويلتزم بآدابه.

السؤال التاسع: ماذا يمثل لكم المسجد؟

المصلّي:

المسجد بالنسبة لي مكان للراحة الروحية، والتواصل مع الناس، والشعور بالسكينة، كما أنه فضاء يُعلمنا الانضباط والاحترام.

صفة المبحوث: المصلي

جنس: ذكر

عمر: 55

تاريخ المقابلة: 12أفريل 2026

السؤال الأول: ما أهمية المسجد بالنسبة لكم؟

المصلّي:

المسجد يُعتبر مكانًا مهمًا في حياتي اليومية، لأنه ليس فقط مكانًا للصلاة، بل أيضًا فضاء للراحة النفسية والالتقاء بالناس والتواصل معهم.

السؤال الثاني: كم مرة ترتادون المسجد خلال اليوم؟

المصلّي:

أحاول الحضور إلى المسجد ثلاث مرات أو أكثر في اليوم، خاصة لصلاة الفجر والمغرب والعشاء، وأحرص دائمًا على حضور صلاة الجمعة.

السؤال الثالث: ما الذي يميز الصلاة داخل المسجد عن الصلاة في البيت؟

المصلّي:

الصلاة داخل المسجد تختلف لأنها تُشعر الإنسان بروح الجماعة والخشوع، كما أن رؤية الناس مجتمعين على العبادة تمنح شعورًا بالراحة والانتماء.

السؤال الرابع: هل توجد علاقات اجتماعية بين المصلين داخل المسجد؟

المصلّي:

نعم، بالتأكيد. فالمسجد يجعل الناس يتعارفون ويتواصلون باستمرار، وهناك علاقات احترام وتعاون بين المصلين، خاصة بين الأشخاص الذين يحضرون بشكل دائم.

السؤال الخامس: ما هي أكثر الممارسات التي تلاحظونها داخل المسجد؟

المصلّي:

أكثر الممارسات التي ألاحظها هي:

الصلاة الجماعية

قراءة القرآن

تبادل السلام بعد الصلاة

الجلوس للحديث بعد انتهاء الصلاة

مساعدة كبار السن

السؤال السادس: كيف يتعامل المصلون مع قدسية المسجد؟

المصلّي:

غالبية المصلين يحترمون المسجد بشكل كبير، من خلال المحافظة على النظافة، وخفض الصوت، والالتزام بالنظام أثناء الصلاة.

السؤال السابع: هل يلعب المسجد دورًا في حل بعض المشكلات الاجتماعية؟

المصلّي:

نعم، أحيانًا يتدخل الإمام أو بعض كبار السن للمساعدة في حل الخلافات أو تقديم النصائح، كما أن المسجد يُساهم في الأعمال الخيرية وجمع التبرعات للمحتاجين.

السؤال الثامن: كيف ترون مشاركة الشباب داخل المسجد؟

المصلّي:

في السنوات الأخيرة أصبح حضور الشباب أفضل، خاصة في المناسبات الدينية وشهر رمضان، وهناك شباب يشاركون في تنظيم المسجد والأنشطة الدينية.

السؤال التاسع: ماذا تعلمتم من ارتياد المسجد؟

المصلّي:

تعلمت الانضباط واحترام الآخرين والصبر، كما أن المسجد يُقوي العلاقات الاجتماعية ويُساعد الإنسان على الالتزام بالقيم الدينية والأخلاقية.

منهج المستخدم وأدوات البحث :

تم استخدام المنهج وصفي في وصف الممارسات الاجتماعية والثقافية داخل الفضاء الديني المسجد .

ومن بين أدوات البحث المستخدمة تقنية الملاحظة بالمشاركة التي تمت في ملاحظة طريقة تفاعل المصلين في تنظيم الصفوف أثناء أداء صلاة وطقوس ممارسة داخل المسجد .

المطلب الرابع :عرض وتحليل معطيات الملاحظة والمقابلة الميدانية

طقوس والممارسات داخل المسجد :

عندما قمنا بالدراسة الميدانية داخل الفضاء المسجد تم توصل الى أن المسجد يحتوي على مجموعة من الممارسات الاجتماعية من بينها :

الصلاة الجماعية :

التي تعتبر من بين أهم الممارسات الاجتماعية داخل المسجد, والتي تحمل مجموعة من المعاني والدلالات الدينية والاجتماعية مرتبطة بنظام والانضباط الاجتماعي.

حلقات الذكر والقراءة القران :

التي تقوم على تعزيز جانب الروحي والثقافي داخل المسجد وتساهم في تعزيز علاقات الاجتماعية بين المصلين .

المسجد كالفضاء الرمزي :

يحمل المسجد مجموعة من الرموز المرتبطة بالمقدس :

المحراب,الصفوف,الأذان,الوضوء وهي عبارة عن عناصر تعبر عن البعد الديني والرمزي للفضاء الديني والتي تقوم على إبراز علاقة بين الدين والحياة الاجتماعية عن الأفراد .

خلاصة الفصل :

من خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بها يتبين لنا بأن المسجد لا يعتبر مجرد الفضاء للعبادة فقط, بل هو الفضاء يمارس فيه التفاعل الاجتماعي ومجموعة من الطقوس والعادات الاجتماعية اليومية ،كما أظهرت هذه المقابلات التي قمنا بها أن هذه الممارسات داخل المسجد تسهم في تعزيز التماسك الاجتماعي وترسيخ القيم الدينية والاجتماعية داخل المجتمع.

خاتمة ك في ختام هذه الدراسة الموسومة ب:الممارسات الاجتماعية في الفضاء المسجد توصلنا الى النتائج التالية

1/ ان المسجد ليس فضاء ديني مخصص لأداء الشعائر التعبدية فقط ، بل يُعد مؤسسة اجتماعية وثقافية تحمل أبعادًا رمزية متعددة، وتؤدي دورًا مهمًا في تنظيم العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع.

2/ من خلال الدراسة النظرية والميدانية، تبيّن أن المسجد يُعتبر فضاءً للتفاعل الاجتماعي والتواصل بين الأفراد، حيث تُمارس داخله مجموعة من الطقوس والعادات والممارسات اليومية التي تعكس القيم الدينية والثقافية السائدة.

3/ أظهرت الدراسة أن الممارسات الاجتماعية داخل المسجد، مثل الصلاة الجماعية، وتبادل السلام، وحلقات الذكر، وقراءة القرآن، لا تقتصر على الجانب التعبدي فقط، بل تحمل أيضًا دلالات اجتماعية ورمزية تُسهم في تعزيز روح الجماعة والانتماء والتضامن بين المصلين.
4/ كشفت الدراسة أن التفاعل داخل المسجد يقوم على مجموعة من القيم والمعايير، مثل الاحترام، والانضباط، والمحافظة على قدسية المكان، وهي سلوكيات تُبرز البعد الرمزي للفضاء الديني.

5/ خلال الاعتماد على المنهج الأنثروبولوجي، أمكننا فهم طبيعة العلاقات الاجتماعية داخل المسجد، وتحليل المعاني المرتبطة بالممارسات اليومية للمصلين. كما ساعدت الدراسة الميدانية على الكشف عن الدور الاجتماعي الذي يؤديه المسجد في تعزيز التماسك الاجتماعي، ونقل القيم الدينية والثقافية بين مختلف الفئات العمرية.

6/ كما أكدت الدراسة أن المسجد لا يزال يحتفظ بمكانته داخل المجتمع، رغم التحولات الاجتماعية والثقافية التي عرفتها المجتمعات المعاصرة، حيث يظل فضاءً يجمع الأفراد حول مجموعة من الرموز والقيم المشتركة، ويُساهم في الحفاظ على الهوية الدينية والثقافية للمجتمع.

7/ إن دراسة الممارسات الاجتماعية داخل فضاء المسجد تُبرز العلاقة الوثيقة بين الدين والحياة الاجتماعية، وتؤكد أن الفضاء الديني لا يُفهم فقط باعتباره مكانًا للعبادة، بل باعتباره أيضًا مجالًا للتفاعل الاجتماعي وإنتاج المعاني والرموز الثقافية داخل المجتمع.

وختاما نطرح السؤال التالي لعله يفتح افاقا بحثية أخرى : هل يمكن ان يستعيد المسجد دوره الجامع والحضاري كما كان في الالفترات التاريخية السابقة من التاريخ الإسلامي ؟

الملاحق

الملحق رقم (1) : دليل المقابلة (اسئلة المقابلة) :

أسئلة مقابلة مع الإمام

منذ متى وأنت تعمل إمامًا في هذا المسجد؟

ما هو الدور الذي يقوم به المسجد داخل المجتمع؟

هل يقتصر دور المسجد على العبادة فقط؟

ما هي أهم الأنشطة التي تُقام داخل المسجد؟

كيف تصف علاقة المصلين ببعضهم داخل المسجد؟

هل تلاحظ وجود تفاعل اجتماعي بين المصلين؟

ما هي أبرز الممارسات الاجتماعية التي تتم داخل المسجد؟

كيف يساهم المسجد في تعزيز التضامن الاجتماعي؟

هل تختلف الممارسات داخل المسجد حسب الفئات العمرية؟

ما هو تأثير المسجد على سلوك الأفراد داخل المجتمع؟

أسئلة مقابلة مع المؤذن

منذ متى وأنت تعمل مؤذنًا؟

ما طبيعة المهام التي تقوم بها داخل المسجد؟

كيف تصف أجواء المسجد أثناء الصلوات؟

هل توجد علاقات اجتماعية بين المصلين داخل المسجد؟

ما هي أهم السلوكيات التي تلاحظها داخل المسجد؟

هل يلتزم المصلون بآداب المسجد؟

ما هو دور الأذان في جمع الناس داخل الفضاء الديني؟

هل تختلف أعداد المصلين حسب المناسبات الدينية؟

كيف ترى مكانة المسجد داخل الحي؟

ما هي أهم التغيرات التي لاحظتها داخل المسجد في السنوات الأخيرة؟

أسئلة مقابلة مع مدرس القرآن

ما هو دورك داخل المسجد؟

ما الفئات العمرية التي تُقبل على تعلم القرآن؟

كيف تتم حلقات التعليم داخل المسجد؟

هل يساهم المسجد في التربية الأخلاقية للأطفال؟

ما هي القيم التي يسعى المسجد إلى غرسها؟

كيف تصف تفاعل التلاميذ داخل المسجد؟

هل ترى أن المسجد لا يزال يؤدي دوره التربوي؟

ما هي الصعوبات التي تواجه تعليم القرآن داخل المسجد؟

هل توجد علاقة بين التعليم الديني والسلوك الاجتماعي؟

ما أهمية المسجد في الحفاظ على الهوية الدينية والثقافية؟

أسئلة مقابلة مع مصلٍّ

كم مرة ترتاد المسجد في اليوم؟

ما الذي يدفعك إلى الحضور إلى المسجد؟

كيف تصف علاقتك بالمصلين الآخرين؟

هل ترى أن المسجد فضاء للتواصل الاجتماعي؟

ما هي الأنشطة التي تشارك فيها داخل المسجد؟

هل يؤثر المسجد على سلوكك اليومي؟

ما أكثر الممارسات التي تلاحظها داخل المسجد؟

هل تشعر بالراحة والطمأنينة داخل المسجد؟

ما أهمية المسجد بالنسبة لك؟

هل ترى أن المسجد يساهم في تقوية الروابط الاجتماعية؟

أسئلة مقابلة مع مصلٍّ آخر

ما سبب اختيارك لهذا المسجد بالذات؟

هل تحضر فقط للصلاة أم لأنشطة أخرى؟

كيف ترى تعامل الناس داخل المسجد؟

هل توجد روح تعاون بين المصلين؟

ما هي العادات التي تلاحظها داخل المسجد؟

هل تختلف أجواء المسجد في رمضان أو المناسبات الدينية؟

ما هو دور الإمام في توجيه الناس؟

هل ترى أن المسجد يساعد الشباب على الالتزام؟

ما أكثر شيء يعجبك داخل المسجد؟

ما اقتراحاتك لتحسين دور المسجد داخل المجتمع؟

الملحق رقم(2) :

1- صورة رقم 1 لمسجد التقوى .



2- صورة لمسجد الياسمين. (الإستقامة)



قائمة المصادر والمراجع

1. الطاهر لبيب، سوسيولوجيا الثقافة، دار محمد علي للنشر، تونس، الطبعة الثانية، 2005.

2. ناصر جابي، التحولات الاجتماعية في الجزائر، دار الأمة، الجزائر، الطبعة الأولى، 2007.

3.علي الكنز، المجتمع والدين في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، الطبعة الأولى، 1990.

4.عبد الله حمودي، الشيخ والمريد، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، الطبعة الثالثة، 2010.

5.محمد الجوهري، الأنثروبولوجيا الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، الطبعة الأولى، 2008.

6.حسن مؤنس، المساجد، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 37، 1981.

7.ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، 1997

8.عبد الوهاب بوحديبة، الإسلام والجسد، دار الطليعة، بيروت، الطبعة الأولى، 1992.

9.خديجة بقطاش، أوقاف مدينة الجزائر بعد الاحتلال الفرنسي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، الطبعة الأولى، 1981.

10.ناصر الدين سعيدوني، الجزائر في التاريخ العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، الطبعة الأولى، 1984.

11.بلافاسي، "المساجد في الجزائر بعد الاستقلال"، مجلة الأصالة، وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، العدد 27، 1973.

12.وليام شيبرد، مدخل إلى علم اجتماع الدين، ترجمة أحمد زايد، المركز القومي للترجمة، القاهرة، الطبعة الأولى، 2010.

13.أبو الحسن العسكري، التصحيف والتحريف، دار الجيل، القاهرة، الطبعة الأولى، 1980.

الاطروحات الجامعية والمقالات العلمية :

مقاربة نظرية لظاهرة الدين والعلاقات الاجتماعية في المجتمعات الحديثة

المراجع باللغة الأجنبية :

1.Émile Durkheim, Les formes élémentaires de la vie religieuse, Presses Universitaires de France (PUF), Paris, 5e édition, 1968.

2.Henri Lefebvre, La production de l'espace, Éditions Anthropos, Paris, 4e édition, 2000.

3.Pierre Bourdieu, Le sens pratique, Les Éditions de Minuit, Paris, 1980.

4.Pierre Bourdieu, Esquisse d'une théorie de la pratique, Éditions du Seuil, Paris, 1972.

5.Clifford Geertz, The Interpretation of Cultures, Basic Books, New York, 1973.

6.Bronisław Malinowski, Argonauts of the Western Pacific, Routledge, London, 1922.

7.Claude Lévi-Strauss, Anthropologie structurale, Plon, Paris, 1958.

8.Max Weber, The Sociology of Religion, Beacon Press, Boston, 1963.

9.Mircea Eliade, Le sacré et le profane, Gallimard, Paris, 1965.

10.Edward Tylor, Primitive Culture, John Murray, London, 1871.

11.Victor Turner, The Ritual Process: Structure and Anti-Structure, Aldine Publishing, Chicago, 1969.

12.Marcel Mauss, Sociologie et anthropologie, Presses Universitaires de France, Paris, 1950.

13.Erving Goffman, Interaction Ritual, Pantheon Books, New York, 1967.

14.Michel Foucault, Des espaces autres, Éditions Ligne, Paris, 2004.

15.Talal Asad, Genealogies of Religion, Johns Hopkins University Press, Baltimore, 1993.

فهرس المحتويات

الاهداء

مقدمة

1.الفصل الأول: الاطار المنهجي للدراسة

أهمية البحث

الهدف من البحث

أسباب اختيار الموضوع

الدراسات السابقة

الإشكالية

المنهج المستخدم

طرق جمع المعلومات

تقسيم الدراسة

2.الفصل الثاني: الفضاء الديني قراءة انثروبولوجية

1.المبحث الأول : مفهوم الفضاء والفضاء الديني.

2.المبحث الثاني : سوسيولوجيا الفضاء الديني:

3.المبحث الثالث : تاريخ المساجد في الجزائر.

3.الفصل الثالث : فضاء المسجد والممارسات الاجتماعية

1.المبحث الاول : المسجد كمكان للعبادة.

2.المبحث الثاني: مفهوم وأشكال الممارسات الاجتماعية:

3.المبحث الثالث: المقاربات النظرية المفسرة للممارسات

4.الفصل الرابع : المسجد كفضاء للتفاعل الاجتماعي

1.المبحث الأول: الدين انتروبولوجيا وسوسيولوجيا

2.المبحث الثاني: المسجد والتفاعل الاجتماعي .

3.المبحث الثالث: الممارسات الاجتماعية داخل المسجد

خاتمة

الملاحق

قائمة المصادر والمراجع

ملخص المذكرة :

تناولت هذه الدراسة موضوع الممارسات الاجتماعية داخل فضاء المسجد من منظور أنثروبولوجي، بهدف الكشف عن طبيعة التفاعلات والعلاقات الاجتماعية التي تتم داخل الفضاء الديني. وقد بينت الدراسة أن المسجد لا يقتصر دوره على أداء الشعائر الدينية فقط، بل يُعد فضاءً اجتماعيًا وثقافيًا تُمارس داخله مجموعة من الطقوس والعادات اليومية. كما أظهرت الدراسة أهمية المسجد في تعزيز التماسك الاجتماعي ونشر قيم التضامن والانتماء بين الأفراد. واعتمدت الدراسة على المنهج الأنثروبولوجي من خلال الملاحظة والمقابلة لجمع المعطيات الميدانية وتحليلها. وتوصلت الدراسة إلى أن المسجد يمثل فضاءً يجمع بين البعد الديني والاجتماعي والرمزي داخل المجتمع.

Abstract:

This study examined social practices within the mosque space from an anthropological perspective, aiming to reveal the nature of social interactions and relationships taking place inside the religious space. The study showed that the mosque is not limited to performing religious rituals only, but also represents a social and cultural space where various daily practices and customs are exercised. The research also highlighted the importance of the mosque in strengthening social cohesion and promoting values of

solidarity and belonging among individuals. The study relied on the anthropological approach through observation and interviews to collect and analyze field data. The findings concluded that the mosque represents a space combining religious, social, and .symbolic dimensions within society

الكلمات المفتاحية : الممارسات الاجتماعية – المسجد – الفضاء الديني

Key wordM

Social Practices

Mosque

Religious Space